

- بيض المقال: كُتبه بخط نهائى ويتّض الحائط
 حصمه
 - دجاجة بيوضة (بالمغرب بيتاضة) وباضت
 الدجاجة
 - باشا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)
 - منه ويبيه (منه وفيه)
 - باكيت : paquet و poket
 - بالطو: معطف تصير (جمعه بالطوات) من
 الروبة paletot و palto
 - بسكت (بسكتو) biscuit
 - بصورت = بصورط passeport
 - بليس او بليس police (شرطي)
 - بوصطة: من الايطالية posta
 - بَهْ بَهْ : من الفاظ الاعجاب (فارسي)
 قال الشاعر : من رأيي قال به به

- البنية = البننت (أصلها بنية تصغير بننت)
 - بنية (شائمة بين اوساط الشرطة فقط
 بالمراق وهى عامة بالمغرب بمعنى مكتب)
 - بصواب (حارس الباب)
 - البوع (الكوع والبوع)
 - بهت (أخذ على غرة مذهل)
 - بهدل يقال بهدله تبهدل أهانه والمبهدل
 - بهل (بهل) ساذج وغافل
 - بهو : قاعة للضيوف فى الدور الكبرى
 - بهية: من أسماء النساء وكذلك بهيجة ،
 - بيار: جمع بئر
 - بيتاع شراي : متكسب جائل
 - بيت المال من الالفاظ الفقهية مثل البينة اى
 الحجة القانونية
 - البيضة: غدة الخضية

مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أوتقنيات الترجمة

بقلم: الدكتور محمد رشاد الحزاي
مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات
الجمهورية التونسية

مصطلحات قد ادخل علينا غير اذهبت منا الشيرة واصبحت هذه المصطلحات تكون مشكلا قائم الذات عوضا عن ان تكون مساعدا يقرنا من هذا العلم الدخيل علينا والذي يجد فيه الطالب والمختص بعض محنة سنسمى الى التنبيه اليها في هذه الكلمة الوجيزة التي سنتنظر الى المصطلح اللغوي باعتبار جميع مروع علم اللغة وفي مختلف مراحلها حسب الامكان دون التلمق بمرحلة او بنظرية دون اخرى سواء للتفنن او التشدق او اللهجة .

وتظهر لنا اهمية القضية فيما استوجبه من عناية الامر الذي يدعوننا الى ان ننزل المشكل منزلته التاريخية لنذكر متى وكيف اهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم . ان الاهتمام بالموضوع يعود حسب رأينا الى عشرين سنة مضت وهي تدل على تاخرنا في العناية بالموضوع ان اعتبرنا ان اول معجم للمصطلحات اللغوية قد صدر بلندن سنة 1911 (2). وتمتعت المعاجم في المصطلح اللغوي وتنوعت وتجددت الى السنوات الاخيرة (3) - ولقد تجسم اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين : اولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر في ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا مؤلفات في علم اللغة الحديث .

جاء في جريدة « بلادي » ص 14 بتاريخ 25 سبتمبر الى 1 أكتوبر 1978 بركن « اسال الشاناب تلق اجواب » (1) ما يأتي :

— الصادق المبيدي — فرنكورت : «عندى تسوه عام ونصف في المانيا نسيت الكلام بالعربي الكل ، وكيف واحد يكلمني بالعربي ما تفهموش وما نجشش نجابو ، وقاعد نخم كيف نروح للبلاد كيفاش باش نتكلم مع امي وبابا واخواتي وانا حائر دبر على وزيد زيادة حتى الالمان كيف نكلمهم ما يفهمونيش .

— الحل ساهل ، كيف تروح للبلاد ، جيب معاك مترجمين واحد يد تز باش يفهمك آش تحب تقول ، وهو يقول للمترجم اللي يفهم اللغة الالمانية ، وهذا يترجمو لواحد يعرف الالمانية والفرنساوية ، وهذا يقول لواحد يعرف الفرنسية والعربية وهذا يقول لامك ولبوك آش تحب تقول » .

ولقائل ان يقول ما محل هذا النص من الاعراب ؟ نيكفي ان نقول ان حال طالب علم اللغة العربي لا تختلف عن حال هذا العامل المهاجر العربي من تونس السذي نرط في الاصل والفرع واصبح لا يدرك من الموضوع شيئا حتى اصبح ينشد حلا عند المترجمين وفي الترجمة وهي فتنة . ولعل في هذا مبالغة الا ان جوهر الموضوع يدل على ان توافر النظريات اللغوية وما انشأته من

(1) ركن نكاهي تهكمي يرمى الى النقد الاجتماعي يعتمد على شخمية ادبية شعبية وهو « شاناب » أي صاحب « الشارب الطويل » .

(2) Report on the joint committee on grammatical terminology (London, John Murray)

(3) انظر : Todorov, Dictionnaire Encyclopédique

المصطلح اللغوي والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه ودمجه في العربية بنية ومفهوما .
ويبدو أن المصطلحات اللغوية المتواترة حاليا في العربية هي من نصيب علم الاصوات باعتبار استقرار مبادئ ومصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده في التراث العربي من مصطلحات تؤدي مفاهيمه نسي جليا . وتظهر المشاكل والاضطرابات وكذلك الثغرات والنقص فيما جد من مروع جديدة في علم اللغة التي لم يكن للعربية لها من عهد سواء في مستوى النظريات والتطبيق لها مما يدعونا الى اعتبار مشاكل وضع المصطلحات تتجسم وبالذات في نقلها الى العربية دالا ومدلولا (13) .

وذلك يعنى ان هذه المشاكل ناشئة عن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتي نعتبرها من الاسباب التي اثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات فمن ذلك :

1 - تكرار الاختلافات القديمة في المصطلحات الحديثة (14) . مثل الخلط بين الحلق والحجرة - للتعبير عن

Larynx

الانف - داخل الانف - المنخر للتعبير عن
Fausses Nasales

الصوت الصامت والحرف للتعبير عن
Consonne

الحركة والصوت اللين للتعبير عن
Voyelle

فلقد بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية المعاصرة (4) بايعاز من عضوه اللغوي ابراهيم انيس وذلك بنية وضع معجم عربي في المصطلح اللغوي على غرار ما يوجد في اللغات المعاصرة الاخرى . ولقد اردنا هذا العمل بمعجنا المخصص للمصطلحات اللغوية العربية الحديثة (5) ، وهو يحوى 1200 مصطلحا يشمل مصطلحات مجمع اللغة وغيره من اللغويين - اما فيما يتعلق بقائمت المصطلحات اللغوية سواء بتجديد معاني ما كان قديما منها ، او بالتوفيق بين القديم والحديث ، او بوضع الجديد منها ، فان استقراعنا يفيد ان اول من اعتنى بالقضية هو المرحوم محمود السمران وذلك منذ سنة 1958 (6) - فوضع قائمة من المصطلحات العربية لتقابلتها الانكليزية متوخيا في ذلك التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة . وذلك عكس ما فعله يوسف السودا (7) عندما سعى الى تجديد المصطلح اللغوي الحديث وان كان لا يمت الا قليلا الى علم اللغة الحديث في اختصاصاته المختصة - ولقد تلاهاتين الخطوتين رشاد الحمزاوى وعبد المجيد عطية بمشاركتهما في ترجمة مصطلحات مؤلف (8) اللغوي الفرنسي André Martinet ولقد عمت العناية بالموضوع اذ خصصت له قائمت في ترجمة صالح القرماذى لمؤلف ككتينو (9) وفي ما كتبه حمادى صمود (10) وعبد السلام المسدى (11) - ولا شك اننا لا ننسى ما جاء من هذه المصطلحات ضمن المؤلفات اللغوية العربية الحديثة ولم توضع فيها قائمت وذلك شأن ما انه حسان تمام (12) الذى يعتبر من الاولين الذين عانوا قضية

- (4) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ج 3/137 - 134 ، 4/91 - 96 ، 6/51 - 60 ، 7/85 - 100 ، 8/35 - 47 ، 9/101-115 ، 10/127 - 141 .
(5) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية - حوليات الجامعة التونسية ج 14 1977 . وسيلحق بالمعجم العربي الاعجمى معجم اعجمى عربى ومعجم مختار . وسيتواصل عملنا في الجمع والاستقراء حتى نلم بكل المصطلحات الموضوعية والخاصة بفروع علوم اللغة .
(6) محمود السمران : اللغة والمجتمع راي ومنهج - القاهرة 1953 - انظر ص 184 - 193 .
(7) يوسف السودا : الاحرفية - بيروت 1960 - ص 19 - 22 وهو يعتمد كثيرا على آراء انيس فريحة .
(8) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية - المقدمة
(9) صالح القرماذى : دروس في اصوات العربية - تونس 1968 .
(10) حمادى صمود : معجم لمصطلحات النقد الحديث . حوليات الجامعة التونسية ج 15/125 - 159 .
(11) عبد السلام المسدى : الاسلوب والاسلوبية . . تونس 1977 ص 125 ، 233 .
(12) حسان تمام : مناهج البحث في اللغة - القاهرة 1955 .
(13) نعتبر ان من مشاكل وضع المصطلحات انعدام المعاجم المختصة بها كما اسلفنا الحديث عن ذلك .
(14) نجد هذا في ترجمة القرماذى ومؤلف ابراهيم انيس والطيب البكوش وكثير من اللغويين الخ .

ارتكاز الجملة ، وهي تفيد نفس المعنى (18)
Sentence stress

النبر والنبرة
Accent

نبر الكلمة
Accent de Mot

نبر الجملة
Accent de phrase

ولا شك ان الترجمة عن الانكليزية قد لا تناسب
اطلاقا التراث اللغوي العربي الذي حافظت عليه
الترجمة الثانية فلم تعتمد القطيعة .

5 - الاختلافات الناتجة عن السياقات التي تبين ان
معاني المصطلحات الحديثة تتكيف بحسب توزيعاتها
وذلك شان لم يؤخذ دائما بعين الاعتبار (18) .

مورفيم - الوحدة الصوتية - عوامل صيغة
Morphème

{ ثابت - حال الثبات - سنكروني ، مستقر
حال الاستقرار - انقى - المتزامن ؛ الانى

Synchronique

6 - الاختلافات الناتجة عن محاولات تقريب المصطلح
من « الذوق العربي » والنقل المباشر لها (19) :

محور الاختيار
Axe Paradigmatique { العلاقات الاستبدالية
مناسبات التعميض

محور التوزيع
Axe Syntaymatique { العلاقات التركيبية
مناسبات السياق

2 - الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعتن
به اعتناء خاصا (15) حتى لا يردف بغيره .

الصوت المركب - الحركة المزدوجة مقابلان لـ
Diphthongue

الزيادة - الاضافة - مقابلان لـ
Suffixe

المصدر - السابقة - الكاسمة - مقابلان لـ
Préfixe

المتكلم - المستمع - الباث - المتقبل - المرسل
- المرسل اليه
Locuteur, auditeur

اللغة واللسان - اللغة والكلام
Langue et Parole

3 - الاختلافات الناشئة عن نزعتي المؤلفنة
والتجديد (16)

الميل ، الانزياح - التجاوز - اللحنة
Ecart

الادغام ، التماثل - المشابهة
Assimilation

التباين - التفسير
Dissimilation

التضمين - التداخل
Enchassement

المعد والحل - التركيب والتفكيك
Codage et décodage

4 - الاختلافات الناشئة عن اللغات المترجم عنها (17)
ارتكاز

Stress

ارتكاز ثانوي
Secondary stress

(15) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 45 ، 74 ، 85 ، 115 ، 194 .

صبيود : معجم ... ص 141

(16) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 81/المسدي : الاسلوب ... ص 214

صبيود : معجم ... ص 152

(17) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 72 و 174 - 176 .

(18) الحزواوي : المصطلحات اللغوية ص 132 ، 173 ، 190 الخ .

(19) صبيود : معجم ... ص 142 - 143 / المسدي : الاسلوب ... ص 131

ولا بد أن ننبه الى ان قضية الترجمة تضع المعنى اى مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوي والواقع كذلك مشكلة المترادف الكوني الذي يفترض وجوباً . ان لكل مصطلح في لغة ما ، مرادف في لغة اخرى ، وذلك من اعوص المشاكل التي لم يقر لها قرار لان الترجمة من لغة الى اخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تقر التلاصق والنسخ . وهذه اعتبارات نرجو عدم الاهتمام بها هنا بقدر ما ستهتم بالتقنيات العملية التي خضعت لها الترجمات اللغوية العربية المعاصرة .

فلقد لاحظنا ان هذه الترجمات تعتمد :

1 - الترجمة المباشرة ، وهي الغالبة - وهي لا تعنى النقل من لغة مترجم منها الى لغة مترجم اليها سواء لتوافق بنوي او اصطلاحي كما هو الشأن بين اللغات الهندوأوربية . بل ان ذلك التساوق معدوم مع العربية وهو ناتج غالباً عن ثغرات وفراغات توجد في اللغة المترجم اليها - فينتج عن ذلك تشويش في مستوى المعجم والسيميائية . من ذلك (23) :

— الصوت المنطوق Allophone صوت انتقالي

Son transitoire

— صوت هابط Decendant

— الاتزاح - التركيب Codage — Ecart

— وظيفة انضمامية Fonction integrative

— وظيفة مرجعية Fonction dénotative

2 - الاستعارة (التعريب) : تدل على فراغ

اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم اليها ان تعبر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في فترة معينة (24) .

— السيماتيمات Sémantèmes

— السيميولوجيا Sémiologie

7 — الاختلافات الناتجة عن التعريف والترجمة (20) لأسباب مرحلية :

— الصوتم - الصوت اللغوي

Phonème

— السيميائية - علم الدلالات

Sémantique

— السيميولوجيا - علم العلامات

Sémiologie

8 — الخروج عن المتعارف ولو كان مقترراً ثابتاً (21)

— التماثل

Synonyme

— التلاصق

Contiguïté

والمصطلحان العربيان مقترران عند اللغويين العرب وهما الترادف والمجاورة .

9 — تحويل المصطلح من مفهوم حديث الى مفهوم حديث آخر (22) .

— الالسنينية Linguistique ثم اللسنينات

— وعلم الالسنينية Linguistique ثم اللسانينات

والملاحظ عامة ان هذه الاسباب الخارجية ظلت تتأرجح بين التقليد والتوفيق دون ان تستحيل الى طبيعة مثلها هو الشأن في اللغات الاوروبية المنقول عنها . وتزداد القضية تشعباً عندما ننظر الى الاسباب الفنية التي ترجمت بها هذه المصطلحات وبعبارة اخرى فنيات الترجمة التي اعتمدت لنقلها الى العربية . ولا بد ان نشير في هذا الصدد الى ان كل الترجمات لا تسمى فنياتاً وعياً علمياً مركزاً لانه لا توجد مؤلفات في علم الترجمة مثلها هو الشأن في الانكليزية او الفرنسية الا اذا استثنينا مؤلفاً واحداً لا يعتمد على توانين ونظريات تعود الى قواعد ثابتة .

(20) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 443/ المسدى : الاسلوب ... من 229

السمران : اللغة ... من 78

(21) صمود : معجم ... من 142

(22) القرماي : دروس ... من 210

(23) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 108/ المسدى : الاسلوب ... من 214

صمود : معجم ... من 158

(24) نفس المرجع من 80 - 70 - 125 ، 144 ، 146

ج - التحوير : وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة . فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتأدية مفاهيم جديدة : وهذا كثير في المصطلحات العربية الحديثة (30) .

Axe paradigmatique	— محور الاختيار
Sémiologie	— علم العلاقات
Axe syntagmatique	— علاقات ركنية
	— التداخل التبعي
Composition par subordination	
Assimilation regressive	— تماثل تخلفي
Distorsion	— تباعد
Enfilage	— النظم

ولما كانت هذه التقنيات تعتمد في جلها على الترجمة المباشرة والترجمة الجانبية ، فانها تخلو من الترجمة بحسب التكثيف (باقل كلمات) والترجمة بالتجريد أو الاقتضاد والترجمة بالاستقاط الخ . ولا يمكن لهذه الطرق أن تتوافر إلا إذا استقلت اللغة المترجم إليها بنظرياتها وأصبح لها من الزاد الاصطلاحي الذي يوفر لها التكثيف والتجريد والاستقاط . فالعلم الذي نخوض فيه منسوخ وليس مستوعبا . ولذلك فان التشويش الطارئ على المصطلحات يبدو طبيعيا لاننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وباعتبار مناهج طلبنا منه . فهل يعني ذلك حكما على هذه المصطلحات؟ ذلك ليس هدفنا هنا لاننا اردنا ان نصف احوالها وانواعها دون التدخل في تضية معايير توحيدها التي تحتاج الى دراسة أخرى تستوجبها ظروف أخرى .

3 - النسخ : وهو نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بان نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وتترجم ترجمة مباشرة تستوجب ادخال استعمال جديد - يبدو غريبا (25) .

Litterature blanche	— ادب ابيض
Degré Zéro	— الدرجة الصفر
Effet agréable	— الوقع اللذيذ

4 - التضخيم بالمعنى الفيزيائي وهو الحال الذي تستعمل فيه اللغة المترجم اليها كلمات اكثر من كلمات اللغة المترجم منها (26) .

Diphongue	— الصوت المركب
Logique formelle	— علم المنطق الصوري
Logique générale	— علم المنطق العام

5 - التحشية وهي تقرب من التضخيم مع زيادة في الالفاظ من ذلك (27) .

Phonétique	— علم الاصوات اللغوية
6 - الترجمة الجانبية خلافا للترجمة المباشرة .	
	وهي تحتوي على :

1 - التكاثر : وهو التعبير عن مصطلح اللغفة الاصل مع اعتماد تعبير مختلف من ذلك (28) .

Allongement vocalique	— اثباع الحركات
Sonorité	— اثباع الاعتماد
semi-voyelles	— اثباه اصوات اللين

ب - المؤالفة : وهو اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى (29) .

Infinitif	— مصدر
Non arrondie	— صوت مكسور

(25) صمود : معجم ... ص 157 - 153

(26) المسدى : الاسلوب ... ص 218

(27) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 128

(28) نفس المرجع ص 80 - 81

(29) نفس المرجع ص 85 - 103 .

(30) المسدى : الاسلوب ... ص 229 - 231 / الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 58

صمود : معجم ... ص 152 - 153 .

أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية

للدكتور محمد حسن إبراهيم
مركز اللغات - الجامعة الأردنية

توطئة تاريخية :

فلسطين ، وتبينهم اللغة العبرية لغة وحيدة في جميع شؤون حياتهم ، وكذلك في سبيل استعادة المجد اليهودي السالف ، وحياء الادب العبري ، ووقف اندماج اليهود في المجتمعات غير اليهودية ، وفي بداية القرن العشرين ارتبطت حركة احياء اللغة العبرية ارتباطا وثيقا بالحركة الصهيونية العاملة ، واصبحت احدى وسائل الصهيونية لتحقيق اهدافها .

وعند التأريخ لهذه الحركة ، يبرز اسم اليعيزر بن يهودا مؤسسها ، وذلك في مقالته الشهيرة «قضية ملحّة» التي نشرها سنة 1879 في مجلة عبرية كانت تصدر في فيينا ، ففي تلك المقالة نجد لأول مرة فكرة الربط بين احياء اللغة العبرية ، والبعث القومي اليهودي (20 - 68) .

جاء بن يهودا ، الروسي المولد ، مهاجرا الى فلسطين من باريس ، حيث كان يدرس الطب ، في سنة 1881 ، ومنذ وصوله حتى مماته في سنة 1922 كرس كل وقته وجهده للعمل على تحقيق حلمه لحياء اللغة العبرية ، ولم يتسرك وسيلة لذلك الا اتبعها (انظر تفصيل ذلك في المرجعين 8 و 9) .

اللجنة اللغوية

كانت معظم جهود حركة احياء اللغة العبرية منذ البداية نحو ايجاد المفردات والمصطلحات اللازمة للعبرية ،

منذ اواخر القرن الثامن الميلادي توقفت اللغة العبرية عن الحياة الطبيعية كسائر اللغات الحية ، وذلك بعد ان دخل الرومان القدس ، وخرّبوا الهيكل ، وتشنت اليهود في اقطار الارض ، وتكلموا بلغات الامم التي عاشوا بينها ، لكن العبرية بقيت منذ ذلك التاريخ لغة الدين والعبادة لليهود ، واستمر التأليف بالعبرية في الاغراض الدينية اولا ، ثم امتد التأليف الى الاغراض والموضوعات غير الدينية ، وعلى مر العصور كتبت عشرات الآلاف من الكتب العبرية في شتى الموضوعات والميادين من الطب والعلوم والفلسفة ، الى الدين والشعر والنحو (5 - 251) * ، اي ان العبرية لم تعد منذ ان انتهى الكيان السياسي لليهود لغة للكلام والحديث ، بل أصبحت لغة تكتب وتقرأ فحسب .

وفي الربع الاخير من القرن الماضي نشأت في أوربة حركة يهودية تسمى الى احياء اللغة العبرية ويعتبرها من جديد لتصبح لغة اليهود في حياتهم اليومية ، وكانت هذه الحركة تطمح في بادئ الامر الى بعث العبرية لغة حية بين جميع اليهود في العالم ، لكنها عادت وتصرّت جهودها على يهود فلسطين ، وقد سبقت هذه الحركة اللغوية الفكرة الصهيونية السياسية التي عبر عنها هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» الصادر سنة 1895 في الدعوة الى هجرة يهود العالم الى

* بما ان مصادر البحث كلها بالانكليزية ، رأيت ، تسهلا للطباعة ، استعمال هذه الطريقة في الإشارة الى المصادر ، فالرقم الاول داخل القوسين هو رقم المصدر في قائمة المراجع في نهاية هذا البحث ، والرقم الثاني هو رقم الصفحة في ذلك المصدر وعلى ذلك ، فان (5 - 251) تشير الى الصفحة 251 من المصدر رقم 5 .

2 - البت في بعض الامور الصرفية والنحوية التي كان يختلف فيها يهود ذلك الزمان ، والعمل على توحيد المصطلحات المستعملة في فلسطين ، وتوحيد اماليب النطق واللفظ ، وتواعد التهجئة والاملاء ، وتم كل ذلك مع مراعاة المحافظة على السمات والخصائص الشرقية السامية للغة العبرية ، وادخال المرونة اللازمة عليها كي تصبح قادرة تماما على التعبير عن الفكر الانساني (3 - جزء 2 - 205 ، 17 - 42) .

وتشيا مع هذين الهدفين الرئيسيين اقرت اللجنة اللغوية وجوب نطق العبرية في المدارس وفي الحياة العامة طبقا لهجة السفارديم (اليهود الشرقيين) ، كما انها نظرت في بعض الامور النحوية ، ووضعت الاسس للتهجئة وللتقديم (اي وضع النقط والنواصل) كما كان من اعمال اللجنة تقديم مذكرة تصيلية الى سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين طالبت فيها باسم يهود البلاد بتعميم استخدام اللغة العبرية في المجالات الرسمية والشعبية كافة ، ومساواتها في الحقوق والمكانة الرسمية باللغتين العربية والانكليزية (11 - 501) .

غير ان جل عمل اللجنة انصرف الى القضية الاساسية الاخرى ، وهي رفق العبرية بالالف المصطلحات اللازمة لعملية الاحياء ، ولكي يصبح استعمالها في الحياة والتعليم امرا ممكن التحقيق ، وقد تبنت اللجنة لنفسها في هذا الصدد قواعد عامة من وحي بن يهودا وكان من تلك القواعد انه يجب ان تتشبه المفردات الجديدة مع قواعد صياغة الكلمات في العبرية ومع النحو العبري . اما عن مصادر تلك المفردات ، فقد قررت اللجنة وجوب البحث عن المصطلح المطلوب في عبرية التوراة او التلمود اولا ، وبعد ذلك يلجأ الى اصول سامية اخرى كالارامية والعبرية ، وتشددت اللجنة في عدم قبول المفردات التي ليست من اصول سامية ، حتى وان كانت مما هو مستعمل وشائع في جميع اللغات الاوربية (18 - 260) ، وكان هذا الموقف هو اهم فرق بين اللجنة اللغوية وخليفتها اكاديمية اللغة العبرية التي تساهلت كثيرا في هذا الشرط وأدخلت العديد من الكلمات الاوربية الى العبرية ، حتى في تلك الحالات التي كانت اللجنة اللغوية قد اقرت فيه مصطلحا ساميا . وقد اعتمدت اللجنة اللغوية اسلوب عمل اللجان الفرعية للتعميل في وضع المصطلحات ، وظل هذا

كي تصبح لغة يومية حية ، ولكي يصير بالامكان ايضا استخدامها لاستيعاب علوم العصر ومعارفه ، واستخدامها اداة للتعبير عن هذه العلوم والمعارف ، من هنا كان اهتمام بن يهودا منذ البداية بايجاد هيئة تكون مهمتها الاساسية اغناء اللغة العبرية بما تحتاج اليه من المفردات والمصطلحات فتشكلت لهذا الغرض في سنة 1890 ، ويهود بن يهودا ، « لجنة اللغة العبرية » برئاسة بن يهودا نفسه ، وعضوية ثلاثة اشخاص آخرين من المهتمين بالعبرية ، والمتعاطفين مع حلم بن يهودا . وقد حددت اللجنة مهمتها بجعل اللغة العبرية صالحة لاستعمالها لغة كلام ، وذلك باحياء المفردات المهملة وايجاد المصطلحات الجديدة اللازمة ، وفي كل ذلك تتوخى اللجنة الحفاظ على الطابع الشرقي للغة (4 - 95) . غير ان هذه اللجنة لم تدم اكثر من ستة اشهر لتنقص الاموال اللازمة لعملها ، ولان عملا بهذا الحجم لم يكن يتقوى على القيام به اربعة اشخاص مهما اوتوا من القوة والعلم والمزمنة .

في سنة 1903 تأسس اتحاد المعلمين اليهود في فلسطين الذي كان من جملة اهدافه ، بالاضافة الى السعي لتحسين ظروف العمل لاهلته ، العمل على لم شمل المدارس اليهودية المشتته في فلسطين في ظل نظام تعليمي موحد برعاية الاتحاد ، والاسهام في حركة احياء اللغة العبرية . وقد رأى القائمون على الاتحاد ان من الوسائل التي تعين على ذلك هو وجود لغة عبرية موحدة تستخدم للتعليم في المدارس ، ولذا عمل اتحاد المعلمين منذ قيامه على نفث الحياة في اللجنة اللغوية ، فعادت اللجنة الى العمل في سنة 1904 بقيادة بن يهودا ايضا ، ويهود المعلمين اليهود في فلسطين ويهود اتحاديهم اصبحت اللجنة اللغوية الجديدة هيئة فعالة وحية منذ ذلك التاريخ الى ان حلت محلها الاكاديمية (المصدر السابق نفسه) .

قام بن يهودا ، الذي ظل رئيسا للجنة اللغوية حتى مماته ، بتحديد اهداف اللجنة اللغوية الجديدة على النحو التالي :

1 - تهيئة اللغة العبرية واعدادها لتصبح لغة الكلام بين اليهود في فلسطين في جميع مجالات الحياة: في البيت والمدرسة وفي الحياة العامة ، في العمل والصناعة ، وفي العلوم والفنون والتكنولوجيا .

جزوره من تلك اللغة ، وذلك لحمايتها من الشوائب اللغوية الدخيلة التي قد تمس قدسية الكتاب المقدس (المصدر السابق - 452) .

اكاديمية اللغة العبرية :

لم تكن اللجنة اللغوية في مخطط بن يهودا سوى مؤسسة مرحلية ، تقوم على خدمة العبرية ريثما تنتهي الظروف لقيام مؤسسة دائمة ، ولطالبها راوده حلم انشاء اكاديمية للغة العبرية على غرار الاكاديمية الفرنسية ، غير انه لم يعش ليشهد قيام تلك الاكاديمية وبعد قيام الدولة اليهودية عام 1948 رأى القائمون على امر اللجنة اللغوية ان الوقت قد حان لتحويل لجننتهم الى اكاديمية ، ولذا قام بعض اعضاء اللجنة في كانون الثانى سنة 1949 بمقابلة ممثلين عن كل من الحكومة الانتقالية والمنظمة الصهيونية والجامعة العبرية في القدس ، وقدم اعضاء اللجنة مشروما لتحويل اللجنة اللغوية الى اكاديمية لغوية . وتم الاتفاق في نهاية الامر على ان تكون الاكاديمية لدى قيامها استمرارا للجنة من الناحية القانونية ، وان تعتبر اللجنة محلولة تلقائيا لدى الاعلان رسميا عن قيام الاكاديمية ، كما اتفق على ان تنتخب اللجنة ثمانية من بين اعضائها ليكونوا اول اعضاء الاكاديمية . واتفق ايضا على تشكيل لجنة مشتركة تضم الى جانب هؤلاء الاعضاء الثمانية عضوين آخرين تعينهما الحكومة ، وعضوين تعينهما المنظمة الصهيونية ، وعضو آخر تعينه الجامعة العبرية ، وتكون مهمة هذه اللجنة المشتركة اختيار خمسة عشر عضوا آخر للاكاديمية ، بحيث يصبح عدد اعضائها بعد ذلك ثلاثة وعشرين عضوا ، على ان يكونوا جميعهم من الاسرائيليين . وعلاوة على ذلك ، اتفق ايضا على اختيار خمسة اعضاء آخرين من خارج فلسطين ، وآخرها ، اتفق على اختيار خمسة اعضاء آخرين لتعيينهم بصفة اعضاء مستشارين للاكاديمية ، كما يعين بصفة عضو مستشار في الاكاديمية كل عضو من اعضاء اللجنة اللغوية المنحلة لم تشمله اى من فئات العضوية السابقة (4 - 96 و 97) ، (1 - 7) .

بعد ذلك طلبت الحكومة من اللجنة اللغوية ان تقدم مشروع قانون لانشاء الاكاديمية ، وبعد ثلاثة اجتماعات مع ممثلى الحكومة ، تم وضع الوثيقة اللازمة

اسلوبها في العمل واسلوب الاكاديمية التي خلفتها ، كما سنرى فيما بعد ، وقامت اللجنة بالاعداد لغويا لامتتاح كل من التخنيون والجامعة العبرية في العشرينيات وذلك باصدار قوائم المصطلحات تباعا في مختلف حقول المعرفة والتكنولوجيا . وتسهيلا لدخول العبرية الى مجالات الحياة العامة من تجارة وصناعة قسمت اللجنة نفسها الى لجان فرعية تتألف كل لجنة من بعض اعضاء اللجنة اللغوية وبعض الخبراء المتخصصين في احد حقول التجارة او الصناعة ، وتقوم كل لجنة من اللجان الفرعية بوضع المصطلحات في مجال اختصاصها . وكانت هذه اللجان تعقد اجتماعات متوالية في القدس وحيفا وتل ابيب لتدارس المصطلحات واقرارها . وبعد اقرار المصطلحات كانت تنشر اياها في معجم خاص ، او في احد اعداد مجلة اللجنة المسماة « لغتنا » والتي ما زالت تصدر الى يومنا هذا عن اكاديمية اللغة العبرية (3 - جزء 2 - 206) .

لم يكن من السهل العثور على كل المصطلحات اللازمة من المصادر التي حددتها اللجنة لنفسها ، اذ ان ذلك ان تطور العلوم والحياة عامة في هذا القرن يتمان بسرعة اكبر بكثير من السرعة التي كانت تعمل بها اللجنة اللغوية ولجاتها الفرعية . ويبدو ان احساس بن يهودا بهذه الامور هو الذى دفعه في عام 1914 الى التاء خطاب في احدى جلسات اللجنة ، ضمنه اقتراحين محددين هما : الاستفاد من الاصول التي تحتوى عليها المعاجم العربية في اشتقاق كلمات عبرية جديدة ، ثم تركيب مفردات عبرية جديدة بمزج الحروف العبرية باى شكل كان . وكان الرفض باجتماع اعضاء اللجنة هو نصيب الاقتراحين معا . وجاء في محضر تلك الجلسة ان الاقتراحين « غير عمليين » و « غير طبيعيين » و « غير واقعيين » ، بل ان بعض اعضاء اللجنة وهم الاقتراحين ، وربما صاحبيهما ، باللاتومية واللاوطنية ، وبانهما « اهانة للغة العبرية » (9 - 451) .

هكذا وقتت اللجنة ضد منطق بن يهودا العقلانى الذى كان همه الوحيد تطوير العبرية لتصبح واقعية بمطالبات العصر بغض النظر عن اى اعتبار آخر ، في حين انتصرت اللجنة للموقف الرومانسى العاطفى الذى وقفه «دانيديلين» ، نائب رئيس اللجنة ، اى نائب بن يهودا . فان دانيديلين كان يقدر لغة التوراة ويرى ان اى تطوير للغة العبرية يجب ان يستند

كما نص القانون على مساهمة الدولة في ميزانية الاكاديمية بحيث تشكل هذه المساهمة جزءا من ميزانية وزارة المعارف والثقافة . وهكذا ربط القانون الاكاديمية بوزارة المعارف والثقافة ، وجعلها بذلك احدى مؤسسات الدولة ولو من الناحية الشكلية . وأخيرا ، فان قرارات الاكاديمية جميعها يجب ان تخضع لمصادقة وزير المعارف والثقافة عليها ، وبعد توقيع الوزير على قرارات الاكاديمية تنشر في الجريدة الرسمية ، وتعتبر نافذة المفعول من تاريخ النشر ، كما تصبح تلك القرارات ملزمة للهيئات والمؤسسات التي نص عليها القانون كما ذكرنا سابقا .

العضوية :

يجب ان لا يقل عدد الاعضاء العاملين في الاكاديمية عن خمسة عشر عضوا ولا يزيد عن ثلاثة وعشرين على ان يكونوا من الاسرائيليين ، ويسقط من حساب الاعضاء تلقائيا كل عضو بلغ الخامسة والسبعين من العمر ، مع احتفاظه بعضوية الاكاديمية وبحق المشاركة في الجلسات والتصويت ، وهذا الاجراء من شأنه ان يتيح تجديد شباب الاكاديمية بصورة مستمرة ، وقد رأينا سابقا كيف قامت لجنة مشتركة بتسيب تعيين أول فوج من أعضاء الاكاديمية ، وبعد ذلك أصبح انتخاب الاعضاء الجدد مسألة داخلية تتولاها الاكاديمية نفسها . وجدير بالذكر هنا ان أعضاء الاكاديمية لا يتقاضون أية مرتبات لقاء أعمالهم في الاكاديمية

وبالإضافة الى الاعضاء العاملين ، هناك عدد من الاعضاء الاستشاريين أو المؤازرين الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة وعشرين عضوا ، لهم حق التصويت على جميع القضايا اللغوية التي تطرح للتصويت ، ولكنهم لا يتمتعون بذلك الحق عند التصويت على تعيين أعضاء جدد في الاكاديمية او على القرارات الخاصة بتغيير قانون الاكاديمية . كما تستخدم الاكاديمية عددا من الاشخاص بوظيفة «سكرتير علمي» وهؤلاء يكونون من العالمين بدقائق العبرية وتاريخها ، ويشاركون في اجتماعات الاكاديمية العامة ولجانها ، ولهم حق التصويت في هذه الاجتماعات .

وفي سنة 1970 كانت الاكاديمية تضم في عضويتها من العاملين والمؤازرين عشرة أساتذة جامعيين في حقل علم اللغة (اللغويات) ، وخمسة عشر استاذًا

وتقديمها للجهات المختصة ، وفي آب سنة 1953 اصدرت الكنيست قانون الاكاديمية . وقد نص القانون المذكور على انشاء « هيئة عليا للغة العبرية » ، ترعاها الحكومة ، ويلاحظ ان القانون لم يعط هذه الهيئة اللغوية اى اسم محدد ، وانما جاءت تسمية الاكاديمية بهذا الاسم في النظام الداخلى الذى وضعه لها اعضاؤها وتدموه للكنيست في تموز سنة 1954 ، فصدق على النظام وأصبح الاسم الرسمى للهيئة اللغوية العليسا التى نص عليها القانون هو « اكاديمية اللغة العبرية » (المصدران السابقان نفسهما) .

لم يتطرق القانون الذى اصدره الكنيست الا للامور العامة جدا ، وترك القانون للاكاديمية حرية التصرف كما تشاء فيما يتعلق بالامور الداخلية للاكاديمية وكيفية تسيير أعمالها . وقد اناط قانون الكنيست بالاكاديمية رعاية تطور اللغة العبرية على اساس من البحث العلمى في مختلف فروع اللغة وعصورها ، كما نص القانون على وجوب التزام المؤسسات التعليمية والعلمية والدوائر والهيئات الحكومية والسلطات المحلية بقرارات الاكاديمية في كل ما يتعلق بالامور النحوية والاملائية والمصطلحات وخالنها . اما الاكاديمية ذاتها فقد وضمت لنفسها الاهداف التالية كما وردت في نظام الاكاديمية الداخلى :

1 - القيام بالبحث العلمى في مجال المفردات العبرية في مختلف العصور ، وتجميع البحوث في هذا المجال .

2 - القيام بالبحوث العلمية في بنية اللغة العبرية وتطويرها .

3 - توجه مسار اللغة العبرية وتطويرها بما يتفق والروح الاميلة للغة ولمتطلباتها وامكاناتها في المجالات النظرية والعلمية كافة ، وفي مفردات اللغة ونحوها وكتابتها واملائها (المصدران السابقان نفسهما) .
بعد هذا التمهيد لنشأة الاكاديمية وقيامها . سنعرض فيما يلى بقدر من التفصيل لمختلف النواحي التنظيمية والعملية للاكاديمية .

علاقة الاكاديمية بالدولة :

اناط القانون الذى انشئت بموجبه الاكاديمية بوزير المعارف والثقافة مهمة تنفيذ احكام ذلك القانون .

كل شهرين للمصادقة على أعمال المجلس التنفيذي وقراراته ، وأعمال اللجان الدائمة وقراراتها . كما تجتمع الهيئة العامة عند الحاجة لتعيين أعضاء الأكاديمية في هيئاتها المختلفة . وباستثناء الاجتماعات الانتخابية هذه ، فإن اجتماعات الجمعية العامة مفتوحة للجمهور ، كما تنشر وقائع اجتماعاتها سنويا (4 - 98 ، 6 - 100 و 101) .

مطبوعات الأكاديمية :

تقوم الأكاديمية بإصدار المطبوعات التالية (انظر المصدرين السابقين و 7 - 6) :

1 - حوليات الأكاديمية : وهي سجل لوقائع جلسات الهيئة العامة للأكاديمية ، وهذه الجلسات تعقد مرة كل شهرين ، وفيها تقرر الأكاديمية بالتصويت مختلف القضايا اللغوية ، وتصادق على تقارير اللجان المختلفة وتوصياتها أو تعد لها حسب مقتضى الحال . كذلك تحتوى هذه الحوليات التي بدأت بالمدور منذ تأسيس الأكاديمية في سنة 1953 على أية مواد أخرى لها علاقة بعمل الأكاديمية ، كالمحاضرات الرسمية التي يلقيها أعضاء المجمع في اجتماعات الأكاديمية .

2 - لغتنا : صدرت هذه الدورية لأول مرة عن اللجنة اللغوية في عام 1929 ، واستمرت في الصدور بالاسم نفسه بعد قيام الأكاديمية ، وذلك مرة كل ثلاثة اشهر ، وتخصص هذه المجلة للدراسات التي لها مساس باللغة العبرية ، وهي موجهة بالدرجة الأولى الى المتخصصين في الدراسات السامية .

3 - لغتنا للشعب : مجلة شهرية بدأت في الصدور منذ عام 1945 عن اللجنة اللغوية ، وتتناول القضايا اللغوية العبرية التي تهم الجمهور من غير المتخصصين ، وبخاصة معلمى اللغة العبرية والطلبة والمتقنين بصورة عامة .

4 - تعلم لفك : سلسلة من المصنوعات بدأت في الصدور شهريا منذ عام 1963 ، غايتها ابراز اهم أعمال الأكاديمية العامة ، وخصوصا في مجال المصطلحات وقواعد الإملاء ، وتطبع بالالوان بحيث تصلح للعرض والتعليق على لوحات الاعلانات في المدارس والمكاتب وأماكن العمل ، كما انه يعاد طبع

جامعيا في حقول أخرى ، واحصد عشر كتابا وأديبا ، وثمانية أعضاء من مهن أخرى (21 - 103) ، وهناك دراستان مفصلتان (انظر 6 و 14) عن بعض أعضاء الأكاديمية ، تشتلان على كثير من التفاصيل عن الأعضاء مثل كماءاتهم العلمية ومؤلفاتهم والمؤتمرات العالمية التي حضروها واللغات التي يتقنونها وبعض من آرائهم في الأكاديمية وعملها ومستقبلها .

التقسيم الإداري :

يقسم العمل في الأكاديمية بين أربع هيئات مختلفة هي :

1 - المجلس التنفيذي : ينتخب أعضاء الأكاديمية من بينهم كل سنتين مجلسا تنفيذيا يتألف من رئيس الأكاديمية ونائبه ورؤساء اللجان الدائمة ، ويجتمع المجلس التنفيذي مرة كل شهر في جلسة مغلقة ، ويتحمل مسؤولية ادارة الأكاديمية وأعمالها .

2 - اللجان الدائمة : تتألف كل لجنة من ثلاثة أعضاء ينتخبون لمدة سنتين من بين أعضاء الأكاديمية وتتولى كل لجنة مسؤولية العمل في وجه معين من لوجه نشاط الأكاديمية أو عملها ، وهناك في الوقت الراهن خمس لجان دائمة هي : لجنة النحو ، لجنة المطبوعات ، لجنة تاموس اللغة العبرية التاريخية ، لجنة المصطلحات ، واللجنة المالية ، وتجتمع كل لجنة من هذه اللجان مرة كل شهر لتدارس أعمالها وتقديم تقرير الى المجلس التنفيذي .

3 - اللجان المؤقتة : تضم كل لجنة من هذه اللجان عضوين على الاقل من أعضاء الأكاديمية ، بالإضافة الى العدد اللازم من الخبراء والمتخصصين من خارج الأكاديمية ، وتقوم هذه اللجان بالقسم الرئيسي والاهم من أعمال الأكاديمية ، وبخاصة في حقل المصطلحات العلمية الذي سنعرض له بالتفصيل فيما بعد ، وتكون كل لجنة من هذه اللجان مسؤولة امام احدى اللجان الدائمة ، ويمتد عملها عادة على مدى سنتين . وفي جميع الاحوال تعتبر اللجنة المؤقتة منحلة تلقائيا متى وضعت تقريرها النهائي ووافق عليه ، أى متى انتهت المهمة التي شكلت اللجنة من أجلها .

4 - الجمعية العامة : وتتكون من جميع أعضاء الأكاديمية الدائمين والمؤازرين ، وتجتمع مرة

بعض اعدادها أحيانا في الصحف . ومادة هذه الملصقات ليست للمتخصصين في أى موضوع ، وإنما يقصد بها جمهور عريض من القراء ، ففى مجال المصطلحات مثلا ، تبرز الاسماء العبرية للنباتات والحيوانات المحلية المألوفة للناس ، أوتوجه الانتظار الى مصطلحات ميكانيكا السيارات ، وهكذا وقد توقفت هذه الملصقات عن الصدور منذ عام 1972 بسبب المعجز المادى (23 - 147) .

5 - دراسات لغوية : نشرات متفرقة تصدر بصورة غير منتظمة منذ عام 1936 ، وتحتوى كل نشرة منها على دراسة تتعلق بموضوع لغوى معين وهذه الدراسات جميعها تدعمها الاكاديمية جزئيا أو كليا .

6 - معاجم الالفاظ والمصطلحات : وهذه أبرز أعمال الاكاديمية . وهى موجهة الى المعلمين والمتخصصين في مختلف حقول العلم والتكنولوجيا ، والى الجمهور بشكل عام في بعض الأحيان . ويبلغ ما يصدر عن الاكاديمية من هذه المطبوعات سنويا معجم واحد في حوالى 75 صفحة ، وقائمتان أو ثلاث قوائم للمصطلحات تتع كل منها في عشر صفحات ، ويتبين من نشرة أصدرتها الاكاديمية عام 1970 ان عدد مثل هذه المعاجم والقوائم التى صدرت عن كل من اللجنة اللغوية والاكاديمية قد بلغ « 150 » مائة وخمسين مطبوعا حتى ذلك التاريخ « المصدر السابق - 155 » .

وضع المصطلحات العلمية

لاشك أن أهم أعمال اكاديمية اللغة العبرية حتى الآن هو جهودها في وضع المصطلحات . وكان اتجاه الاكاديمية الى هذا النوع من النشاط اللغوى أمرا طبيعيا بالنظر الى النقص الهائل الذى كانت تعاني منه العبرية في بداية حركة الأحياء ، ليس في مجال المصطلحات العلمية العصرية فحسب ، بل وفي مجال الحياة اليومية ، فالعبرية انقطعت عن الحياة قرابة سبعة عشر قرنا ، وكان على المعنيين بالعبرية البحث عن مقابلات عبرية لكل شئ من المطبخ ومافيه السى احدث العلوم العصرية ، فكان لا بد من العمل بسرعة لتلبية حاجة القطاع التعليمى بشكل خاص ، والقطاعات الأخرى بشكل عام ، فلفة التعليم في مؤسسات التعليم اليهودية في فلسطين أصبحت العبرية منذ العشرينيات؛ وذلك من الروضة الى الجامعة ، وقد أوردنا في الفقرة

السابقة بعض الاحصائيات عن عمل الاكاديمية في وضع المصطلحات ، ونعرض فيما يلى الى هذا الجانب بشئ من التفصيل من حيث مصادر هذه المصطلحات وطريقة وضعها واترارها ، والمشكلات المتعلقة بهذا الوجه من أوجه نشاط الاكاديمية .

تعرضنا في حديثنا عن اللجنة اللغوية لمصادر المصطلحات في العبرية ، ومحاولة بن يهودا الفاشلة في توسيع الاصول السامية التى تشتق منها هذه المصطلحات ، ورأينا أن مصادر المفردات في أول عهد اللجنة اللغوية بوضع المصطلحات كانت عبرية بالدرجة الاولى ، حيث تم في تلك الفترة احياء مفردات عبرية قديمة بمعان جديدة ، ونحت مفردات جديدة من أصول عبرية . وبعد العبرية كان المصدر الآخر للمفردات هو الارامية والعربية ، وتشدت اعضاء اللجنة اللغوية في قبول أى مفردة غير سامية ، لأنهم كانوا يسمعون الى تحقيق حلهم في المحافظة على الاصول السامية المحضة للعبرية . غير أن معظم هذه الجهود الاولى قد ضاعت هباء ، وحل محل معظم المصطلحات الاولى السامية الأصـل، مصطلحات أخرى أوروبية الاصل. لقد رأى الكثيرون من اليهود في مصطلحات اللجنة اللغوية مفردات مصطنعة منفرة ، وفضلوا المصطلح الاوروبى عليها ، وكان لموجات الهجرة اليهودية من أوربة الشرقية في سنة 1905 ، وفي أعقاب الحرب العالمية الاولى ، اثر كبير في تقوية هذا الاتجاه. وهكذا ، فما أن حلت العشرينيات من هذا القرن حتى كانت معظم مفردات رواد حركة الأحياء قد أهملت ونسيت (3 - جزء 16 1644) .

ليس هناك سياسة واضحة معلنة للاكاديمية بخصوص مصادر المصطلحات ، ولكن الدراسات التى أجريت حول الموضوع تبين أن المصدر الاول المفضل هو البحث عن المفردات المطلوبة في المصادر العبرية القديمة وهى التوراة . وألشنا والظنود ، وفي غيرها من الآثار العبرية المكتوبة بعد ذلك . ويتم استخراج المصطلحات من العبرية بطريقتين رئيسيتين : الاولى نقل الكلمة الى معنى جديد ، إذ يندر أن يكون معنى المفردة العبرية بعد نبشها من القدم يطابق معناها العبرى ، ولذا فعالبا ما يحور المعنى القديم للدلالة على معنى حديث كما حدث لكلمة (موقش) التى كانت تعنى «المصيدة» في الاصل ، فأصبحت اليوم تستخدم للدلالة على «اللغم»

هام على الطريقة التي تقربها المصطلحات كما سنبين ادناه .

كان نشاط الاكاديمية العبرية منذ نشأتها وحتى اليوم يرتكز بالدرجة الاولى على عمل اللجان المؤقتة التي يعمل معظمها في وضع المصطلحات . فكلما دعت الحاجة الى وضع مصطلحات في حقل معين شكلت لذلك لجنة تظل قائمة الى ان تنتهي من مهمتها فتحل تلقائيا . واذا دعت الحاجة بعد مدة من الزمن لاعادة النظر في مصطلحات الموضوع نفسه ، تشكل لجنة جديدة لذلك الغرض ، وهكذا .

تقوم الاكاديمية بتشكيل كل لجنة من هذه اللجان من عدد من الخبراء في الحقل الذي هو قيد الدرس ، ومن هم ليسوا اعضاء في الاكاديمية ، غير ان الاكاديمية يجب ان تكون ممثلة بعضو او اكثر من اعضائها ، وبسكرتير علمي يدون محاضر جلسات اللجنة ويحتفظ بها ، وتكون رئاسة اللجنة دائما لاحد اعضاء الاكاديمية وتشكيل اللجان على هذا النحو انما يكون غالبا لاغراض وضع المصطلحات فقط ، اذ ان اللجان الاخرى التي تبحث في النحو والاسلوب وغير ذلك من الشؤون اللغوية هي لجان دائمة تتألف من اعضاء الاكاديمية فقط (21 - 103) .

كانت هذه ، حتى عهد قريب هي المراحل التي تمر بها المصطلحات قبل ان تقرها الاكاديمية العبرية ، وليس بخاف ان هذا الاسلوب بطيء ولا يسمح بوضع المصطلحات بالسرعة الكافية لتلبية الحاجة الى هذه المصطلحات ، فان وضع مقابلات عبرية لغائسة مصطلحات اليونسكو في علم المكتبات ، على سبيل المثال ، وهي قائمة قصيرة ومحدودة نسبيا بالقياس الى مصطلحات العلوم الطبيعية والتطبيقية ، قد اقتضى من اللجنة المكلفة بهذا العمل حوالي خمسين اجتماعا على مدى ثلاث سنوات (10 - 81) .

وبالنظر الى ان معظم اعضاء اللجان المؤقتة للمصطلحات هم من خارج الاكاديمية ، ومن المحررين لغويا ، ان جاز التعبير ، من حيث انهم يفضلون نقل المصطلحات العلمية العالمية كما هي بعد ادخال التغيرات الضرورية عليها للامانة الصياغة العبرية ، فان الصدام كثيرا ما كان يحصل بين هؤلاء وبين اعضاء الاكاديمية المحافظين لغويا ، ولو من الناحية النظرية

(16 - 72) . اما الطريقة الثانية فهي التوسع في الاشتقاق من الاصول العبرية ، كان تشتق افعال جديدة من أسماء عبرية قديمة ، او العكس . وقد توسعوا في القياس على بعض الصيغ الشاذة والنادرة في العبرية القديمة كالامعال الرباعية . ويسعد استنفاذ هاتين الوسيلتين من وسائل البحث عن المصطلح المطلوب ، يلجا الى اساليب اخرى مثل ترجمة معنى الاصطلاح في لفته الاصلية الى العبرية ، او تحت مفردة جديدة نازا لم تفلح كل هذه الوسائل يلجا الى نقل المصطلح من لفته الاصلية بعد صياغته صياغة تلائم بناء الكلمات العبرية واوزانها . واهم ما يميز اسلوب وضع المصطلح لدى الاكاديمية عن سابقتها اللجنة اللغوية هو توسع الاكاديمية بشكل ملحوظ في ادخال المفردات الاوربية الى العبرية ، بل وادخال اجزاء المفردات الاوربية كاللواحق والبوادى ، ومزجها بالمفردات العبرية ، بغية اشتقاق مصطلحات جديدة تقابل المصطلح الاوربي (18 - 256) . وهكذا نجد في العبرية ، علاوة على المصطلحات العلمية المتخصصة ، كلمات مثل يونيفرستا (جامعة) ، بسيخولوجيا « علم النفس » وراديو ، وحتى لكاديمية « مجمع » .

ورغم كل ذلك ، فان دراسة مفصلة (15 - 217) وما بعدها) تبين مؤخرا تبين ان اعضاء الاكاديمية يفضلون الاصول العبرية في وضع المصطلحات على اى مصدر آخر . وبالمقارنة مع موقف اعضاء الاكاديمية هذا ، فان الدراسة نفسها تبين ان الطلبة والمدرسين ومؤلفي الكتب المقررة في المدارس والجامعات الاسرائيلية لهم رأى يختلف عن رأى الاكاديمية من حيث انهم لا يحبذون المصادر العبرية لوضع المصطلحات العلمية ولا يرون ضيرا في نقل هذه المصطلحات من لغتها بعد صياغتها صياغة عبرية (المصدر نفسه - 232) وهكذا نجد ان موقف الاكاديمية يتعارض مع الواقع اولا ، اذ بالرغم من تفضيل المصادر العبرية للمصطلحات ، الا ان الواقع يبين ان الالاف من مصطلحات الاكاديمية هي من مصادر غير عبرية . ثم ان موقف الاكاديمية يتناقض ، ثانيا ، مع موقف الذين توضع لهم هذه المصطلحات بالدرجة الاولى من طلاب ومدرسين ومؤلفين كما ذكرنا قبل قليل ، ولعل الاكاديمية قد ادركت هذا التناقض ، مما دعاها مؤخرا الى ادخال تعديل

الاعمال الاخرى للاكاديمية

لا شك ان العمل على وضع المصطلحات كان ولايزال هو العمل الاساسى والرئيسى للاكاديمية ، وكثيرون هم الذين لا يعرفون لها عملا غير وضع المفردات ، وهذا في الواقع هو حال كل مؤسسة لغوية تخدم لغة ليست من اللغات العلمية العالمية . والى جانب عملها الرئيسى في وضع المصطلحات ، قامت الاكاديمية العبرية بمعالجة كثير من المشاكل والامور النحوية التى تنشأ عن اختلاف العبرية في كل من التوراة والمشنا والتلمود ، كما انها قررت ادخال بعض التغييرات على قواعد الاملاء والتهجئة منذ اواسط الستينات ، ووضعت قواعد لكتابة الاسماء الاجنبية بالحروف العبرية ، ونظما آخر لكتابة الاسماء العبرية بالحروف اللاتينية ، كما اقرت الاكاديمية قواعد وتوصيات ايضا لاستعمال النقط والفواصل (الترقيم) في الكتابة .

وتشارك الاكاديمية بعدد من اعضائها في لجان من خارج الاكاديمية تبحث في امور لغوية سواء اكانت هذه الامور مما يتعلق بالمصطلحات ام كانت غير ذلك مثل لجنة الاسماء الحكومية التى تقرر اسماء المواقع والمستوطنات الجديدة والاسماء الجغرافية التى تظهر على الخرائط ، وكثير من المؤسسات العلمية في البلاد ترجع الى الاكاديمية طلبا للمشورة في المسائل اللغوية (17 - 46) . وقد تبنت الاكاديمية ومازالت تتبنى بالتمويل الكلي تارة والجزئى تارة اخرى البحوث اللغوية ، وهذه البحوث تكون عادة مما له صلة وثيقة بعمل الاكاديمية ، اذ لا تهدف الاكاديمية من هذه البحوث الى اشباع غريزة او هواية علمية ، بل انما هى للوفاء بتطلبات علمية وعملية ، وتحقيقا للهدف الذى من اجله انشئت الاكاديمية ، ولعل خير ما يوضح ذلك هو مشروع المعجم التاريخى الذى تتبناه الاكاديمية ويقوم عليه عدد من الموظفين المتخصصين من خارج الاكاديمية يعملون باشراف احد اعضاء الاكاديمية ، وسيشتمل هذا المعجم عند انتهاء العمل فيه على كل كلمة عبرية ظهرت في اى مؤلف عبرى منذ التوراة حتى العصر الحاضر ، ومثل هذا المشروع لا غنى عنه للاكاديمية في سعيها لوضع آلاف المصطلحات العبرية كل عام في حقول المعرفة المختلفة .

ان مهمة الاكاديمية في نهاية الامر تظل الحفاظ على اللغة العبرية وسلامتها ، وهذه المهمة لا تتأنى

العاطفية . وقد كان هذا الصدام يؤدى الى مزيد من التأخير في اقرار المصطلحات ونشرها . ولعل هذا الصدام والتناقض بين موقنين ، موقف الاكاديميين وغير الاكاديميين ، هو الذى دعا الاكاديمية الى ادخال تغيير على اسلوب اقرار مصطلحاتها ، فالمصطلحات اصبحت تقرر الآن بالاتفاق بين اللجنة الدائمة للمصطلحات في الاكاديمية وبين اللجنة المؤقتة، ويعددها تنسب اللجنة الدائمة للمصطلحات الى الجمعية العامة اقرار المشروع فيقر دون مناقشة (10 - 81 وما بعدها ، 15 - 221) . وتبعاً لهذا التغيير فان الاكاديمية اصبحت تتوخى عند انتخابها للجنة المصطلحات الدائمة انتخاب من يؤنس فيهم القدرة على تفهم مشكلات المصطلحات العلمية وما يكتنف وضعها من صعوبات . وبعد اقرار المصطلحات على هذا النحو ، تطبع وتوزع على المختصين والمعنيين بها وتنتشر قائمة المصطلحات الخاصة بكل موضوع او حقل في كتيب خاص بها مع ما يقابلها بالانكليزية والفرنسية والالمانية والروسية ، ويقوم بنصيب وان في وضع المصطلحات « اللجنة المركزية لمصطلحات التكنولوجيا » في حينها ، وهى لجنة مشتركة من الاكاديمية والتخنيون يشترك فيها ممثلون عن معهد اسرائيل للمواصفات والمقاييس ، ونقابة المهندسين والجيش ، كما ان الجيش له لجانته الخاصة به لوضع المصطلحات العسكرية ، ومثل ذلك لقوات الشرطة والامن . وبعض اجهزة الدولة الاخرى (19 - 4) .

وليس من شك في ان اسلوب اللجان في وضع المصطلحات ، رغم نقائصه ، ظل انجح السبل واسرعها لهذا الغرض ، غير انه يجب الاحتراس من عدم تكرار الجهد واقرار مقابلات مختلفة لنفس المصطلح ، فعمل اللجان متداخل ومتشابك ، وكثير من المصطلحات تتكرر في عمل اكثر من لجنة . ولدرء خطر التكرار هذا ، وخطر اقرار مصطلحات متباينة لنفس المفهوم ، فقد عمدت الاكاديمية في بادىء الامر الى الاحتفاظ بفهرس مسن البطاقات يحتوى على جميع المصطلحات التى تقرها الاكاديمية . وبعد ان تزايد عدد المصطلحات ، لجأت الاكاديمية الى الاستعانة بالحاسب الالى لفهرسة مصطلحاتها (المصدر السابق نفسه . وانظر ايضا ، 10 - 88) .

العاملين في الإذاعة والتلفزيون استعمال لغة عبرية سليمة ونطق صحيح ، وتوصى بتخصيص برنامج تلفزيوني لتعليم العبرية الصحيحة للمشاهدين . (4) تذكر الكنيست أعضائها بواجبهم في استخدام لغة سليمة أثناء انعقاد الجلسات (المصدر نفسه - 6) .

تقييم عمل الأكاديمية

ليس من اليسر ، بصورة عامة ، تقييم نتيجة أي عمل لغوي لصعوبة متابعة الأعمال اللغوية وحصر نتائجها ، ولذا فإن أضمن السبل إلى مثل هذا التقييم هو التقييم الذي يتم في ضوء الأهداف المرسومة فإذا أعدنا قراءة الأهداف التي وضعتها الأكاديمية لنفسها وتساءلنا إلى أي مدى نجحت الأكاديمية في تحقيق تلك

الأهداف، نجد أن أكبر قدر من النجاح أصابته الأكاديمية في تحقيق تلك الأهداف كان في العمل على تحقيق الهدف الأول ، وهو وضع المصطلحات . وما سبق من التفصيل في هذا المجال يفنى عن المزيد من القول . ولكن هل يعد نجاحا مجرد اصدار القائمة تلو الأخرى من قوائم المصطلحات ؟ بالطبع لا ، لأن المقياس الحقيقي للنجاح في مثل هذه الأمور هو مدى انتشار المصطلحات الموضوعية وشيوعها بين الناس واستعمالها . وهنا نسطدم مرة أخرى بحقيقة عامة ، وهي أنه قل أن توجد دراسات حول هذا الموضوع في أي بلد لديه مؤسسة لغوية كالأكاديمية العبرية . ومن يدرى ، مثلا ، ما هو مصير المصطلحات التي وضعتها وتضمها مجامع اللغة العربية ، وكما منها شاع بين أهل اللغة ، وكما بقي لدينا على مطبوعات المجمع ؟ ثم ما نسبة المصطلحات التي قبلت وشاع استعمالها ؟ هذه الأسئلة وغيرها يندر أن يجد المرء لها جوابا رغم أهمية الأسئلة والاجوبة للمجمع وعملها .

هناك ثلاث دراسات قصيرة (هي 1 و 12 و 13) عن بعض المصطلحات التي وضعتها الأكاديمية لقطع السيارة وأجزائها ، وفي علم النفس والكيمياء . وتبين هذه الدراسات أن الكثيرين ممن يفترض فيهم استعمال هذه المصطلحات لا يستعملونها بل إن بعضهم لا يعلم بوجودها . كما أن المعرفة بالمصطلحات تتفاوت من حقل لآخر ، فدرجة المعرفة بمصطلحات الأكاديمية في موضوع الكيمياء ، معروفة بين الكهواويين أكثر من

باتخاذ القرارات والتوصيات ، فإن اللغة تعيش على السنة أصحابها وبهم ، ولابد أذن من سبيل لإيصال هذه التوصيات إلى جزء من الجمهور الذي يستخدم هذه اللغة كلاما وكتابة ، وإدراكا من الأكاديمية لأهمية هذا الأمر فإنها تستخدم ناطقا باسمها مبهمة البحث عن الفرص المناسبة للترويج لقرارات الأكاديمية في الصحف والإذاعة ، ويتولى هذا الناطق أيضا مهمة تصحيح الأخطاء التي تعرض له في الصحف ، وبخاصة ما يتعارض وقرارات الأكاديمية ، كما أنه هو المسؤول أيضا عن تحرير الصحيفة المسماة «تعلم لغتك» المشار إليها سابقا ، والتي كانت تصدرها الأكاديمية لترويج استعمال بعض مصطلحاتها وقراراتها (21 - 104) . ولتعزيز صلتها بالجمهور أيضا ، تعلن الأكاديمية عن مسابقة سنوية لها جائزتان نقديتان ، لأحسن بحثين عن موضوع يتعلق باللغة العبرية تحدده الأكاديمية (4 - 99) ، وفي عام 1966 عينت مثلا لها يتولى الإشراف على سلامة اللغة المستعملة في الإذاعة ، كما أنه يقدم أيضا برنامجا لغويا قصيرا للمستمعين ، ويحظى هذا البرنامج بشعبية جيدة ، ويعتبر برنامجا ناجحا ، كذلك يقوم هذا المشرف بالاستماع إلى نشرات الأخبار وغيرها من البرامج الإذاعية لرصد ما يرد فيها من الأخطاء اللغوية ، وتوجيه انظار المسؤولين إليها وتصحيحها ، كما أنه يجتمع بالمذيعين ويحرري الأخبار لإرشادهم وتوجيههم لغويا ، ويشترك في اختيار المذيعين ، ومنذ عام 1970 عين شخص آخر للتقييم بواجبات مماثلة في التلفزيون الإسرائيلي (19 - 4) .

وربما كانت الأكاديمية أو بعض أعضائها وراء النقاش الذي جرى في جلسة الكنيست بتاريخ 6/12/1976 واستمر ثلاث ساعات حول الحاجة إلى وقف تدهور اللغة ، وضرورة استعمال الشخصيات الحكومية والرسمية للغة عبرية سليمة ، وفي نهاية تلك الجلسة اتخذت الكنيست القرار التالي : (1) أن الكنيست تنظر بالقلق إلى تضاعف الأخطاء اللغوية وفقدان كثير من الملاحم اللغوية في لغة الناطقين بالعبرية بما في ذلك الشخصيات الرسمية والمثليون . «2» تناشد الكنيست معلمى ومعلمات جميع المواضيع الدراسية في رياض الأطفال والمدارس التأكيد على أن يستعمل طلبتهم عبرية صحيحة وسليمة ، وعلى إيجاد الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك الغرض . (3) تناشد الكنيست

وهكذا تركت الاكاديمية الجبل على غاربه في هذا الميدان
وفتحت مجال الاجتهاد الشخصي للانفراد يفتون بما
بشاؤون ويرون انه الاصوب (المصدر السابق نفسه) .

رابنا كيف ان اللجنة اللغوية شددت على ضرورة
الحفاظ على الطابع السامي للغة العبرية ، وقد
ابتقت الاكاديمية على هذا الهدف حين الزمت نفسها
بتوجيه اللغة العبرية بما يتفق وروح اللغة الاصلية .
ولعل فشل الاكاديمية الكلى في تحقيق أى شيء يتناسب
مع هذا الهدف كان اسوأ ما واجهته الاكاديمية ، وهناك
اعتراف صريح في أكثر من مصدر اسرائيلى بذلك (انظر
مثلا ، المصادر 2 و 22 و 25) . ففى مجال النطق ،
هناك أسلوبان رئيسان : الاسلوب الشرقى ويمثله
يهود البلاد العربية واسبانية بصورة رئيسية ، والاسلوب
الاوروبى ، ويختلف الاول عن الثانى باحتفاظه بمعظم
الاصوات السامية المميزة مثل اصوات (حروف)
الطق كالحاء والعين ، والاصوات المفخمة ، كالصاد
والطاء ، وهذه الاصوات وغيرها معدومة في عبرية
اليهود الاوربيين ، وقد كان فشل الاكاديمية هنا مزدوجا
منه لم تقتل فقط في حمل الاوروبيين على تبني
اسلوب النطق الشرقى ، بل انها فشلت ايضا في جعل
الشرقيين يحتفظون بطريقة نطقهم للغة وعدم تبنيهم
للاسلوب الاوربى . وهكذا اصبح النطق الاوربى اليوم
هو الفصحح وهو الذى يدرس للمتلمين . ابا عن
« ارنبة » العبرية في مجال المصطلحات ، فيكى ما
اسلفنا القول فيه من مغالاة الاكاديمية وتساهلها في
تبنى المفردات والمصطلحات الاوروبية . وهذه النتيجة
التي وصلت اليها العبرية ليست بمستغربة ، لان الفئة
السائدة في اسرائيل اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا هي
الفئة الاوروبية ، ولذا كان من الطبيعى والمنطقى
ان تسود ايضا لغة هذه الفئة ، وان يتلدها ابناء الفئة
او الفئات الاخرى . بل ان الانسان ليشتم من بعض
ما كتب عن هذا الموضوع ان القائمين على امر اللغة
العبرية ربما كانوا يتمنون في اعماقهم لو تصبح العبرية
لغة اوربية (انظر 22 وبخاصة 94 وما بعدها و 106
وما بعدها) ، مثلهم في ذلك مثل القائمين على
المؤسسات السياسية وغيرها في اسرائيل ، فهم دوما
يرون انفسهم بمرآة الغرب ، ويجتهدون في ابراز
انفسهم للعالم بهذه الصورة .

معرفة المهتمين بعلم النفس بمصطلحات هذا الحقل
(12 - 55) ولذلك اسباب لا تهمنا هنا ولا علاقة لها
بعمل الاكاديمية .

ويظل اكبر اخفاق للاكاديمية ، ولمثيلاتها من
الاكاديميات والجامع ، هو عدم قدرتها على مواكبة
التطور العلمى ، بحيث تضع المصطلحات اللازمة لما
يجد في ميادين المعرفة المختلفة اولا بأول . ولعل هذا
هو السبب الذى جعل احد اعضاء الاكاديمية يعترف
بان قوائم المصطلحات التى تصدرها الاكاديمية لا تحتوى
الا على نسبة ضئيلة من المصطلحات الجديدة ، اذ ان
معظم المصطلحات التى تنتشرها الاكاديمية هي اما تثبيت
لمصطلحات درجت في الاستعمال ، او كلمات اعيد
استعمالها من مصادر قديمة ، بالاضافة الى قسم
لا يستهان به من المصطلحات العلمية الاجنبية التى
ترجع عادة الى اصول اغريقية ولاينية (19 - 4) .

فاذا انتقلنا الى الجوانب الاخرى من عمل
الاكاديمية ، نجد الصورة اكثر ظلما من الصورة
السابقة . ففى عام 1957 ، مثلا وضعت الاكاديمية
نظاما لكتابة الاسماء العبرية بالحروف اللاتينية ، ومع
ان قرارات الاكاديمية تصبح ، من الناحية النظرية ،
نافذة المفعول بعد توقيع وزير المعارف والثقافة عليها
ونشرها في الجريدة الرسمية ، الا ان قرار الاكاديمية
ذاك لم ينفذ حتى الآن الا في عدد محدود من الأماكن مثل
محطات القطارات ، ومازالت الفوضى تسود كتابة
اسماء الشوارع على سبيل المثال . والشئ نفسه
يقال عن اصلاحات قررت الاكاديمية ادخالها على
نظام الكتابة العبرية منذ عام 1968 ، وهى اصلاحات
جزئية محدودة ، وقد بدأت هذه اصلاحات منذ سنتين
فقط تجد طريقها الى المدارس وتدرس فيها ، ولكنها
لم تنفذ بعد الى الصحف والكتب والمطابع ، كما ان
الجمهور بصورة عامة لا علم له بوجود هذه اصلاحات
على الاطلاق (المصدر السابق نفسه) .

اما في مجال النحو ، فقد كان فشل الاكاديمية شبه
تام بحيث ان اللجنة التى شكلت في سنة 1973 للنظر
في المسائل النحوية قد حلت بعد سنتين فقط من تشكيلها
ولم تعالج الاكاديمية الا نسبة ضئيلة جدا من الاشكالات
النحوية الكثيرة المعد والناشئة عن اختلاف اللغة
العبرية في نحوها وصرفها في كل عمر من عصورها

1. Alloni-Fainberg, Y. Official Hebrew for Parts of the Car :
A Study of Knowledge, Usage and Attitudes, in J. Fishman, ed. **Advances in Language Planning** (The Hague : Mouton, 1974), 493-517.
2. Blanc, H. The Israeli Koine as an Emergent National Standard, in J. Fishman, C. Ferguson and J. Das Gupta, eds. **Language Problems of Developing Nations** (New York : Wiley, 1968). 237-51.
3. **Encyclopaedia Judaica** Jerusalem : Macmillan, 1972.
4. Fellman, J. The Academy of the Hebrew Language : Its History, Structure, and Function. **Linguistics** 120 (1974), 95-103.
5. — Concerning the Revival of the Hebrew Language. **Anthropological Linguistics** 15 (1973), 250-7.
6. — The Hebrew Academy : Orientation and Operation, in J. Rubin et al., 97-109.
7. — Language Planning In Israel : The Academy of the Hebrew Language. **Language Planning Newsletter** 2.2 (May, 1976).
8. — **The Revival of a Classical Tongue** (The Hague : Mouton, 1973).
9. — The Role of Eliezer ben Yehuda in the Revival of the Hebrew Language (see 1 above), 427-55.
10. — and Fishman, J. Language Planning In Israel : Solving Terminological Problems, in J. Rubin et al., 79-95.
11. Fisherman, H. and Fishman J. The " Official Languages of Israel : Their Status in Law and Police Attitudes and Knowledge Concerning Them, in J.-G. Savard and R. Vigneault, eds. **Multilingual Political Systems : Problems and Solutions** (Quebec : Laval University Press, 1975), 497-535.
12. Hofman, J. Predicting the Use of Hebrew Terms Among Israeli Psychologists. **Linguistics** 136 (1974), 53-65.
13. — The Prediction of Success in Language Planning : The Case of Chemists in Israel. **Linguistics** 120 (1974), 39-65.

14. Jernudd, B. Agency Man, In J. Rubin et al., 131-9.
15. — Linguistic Sources for Terminological Innovation: Policy and Opinion, *ibid.*, 215-36.
16. Kutschner, E.Y. Words and Their History. *Ariel* 25 (1969), 64-74.
17. Medan, M. The Academy of the Hebrew Language. *ibid.*, 40-49.
18. Morag, S. Planned and Unplanned Development in Modern Hebrew. *Lingua* 8 (1959), 247-63.
19. Rabin, C. Language Treatment in Israel, Especially The Development and Spread of Hebrew. *Language Planning Newsletter* 2.4 (Nov., 1976).
20. — **A Short History of the Hebrew Language.** (Jerusalem: The Jewish Agency, 1973.)
21. — Spelling Reform - Israel 1968, in J. Rubin and B. Jernudd, eds. **Can Language be Planned?** (Honolulu: The University Press of Hawaii, 1971), 95-121.
22. Rosen, H. Israel Language Policy, Language Teaching, and Linguistics *Ariel* 25 (1969), 92-111.
23. Rosenbaum, Y. et al. Abstracts and Reviews Pertaining to Language Planning in Israel. *Linguistics* 120 (1974), 147-60.
24. Rubin, J. et al., eds. **Language Planning Processes** (The Hague: Mouton, 1977).
25. Tene, D. Israeli Hebrew. *Ariel* 25 (1969), 48-63.

نقل الفاظ التصنيف الحيواني الى العربية

اعداد: الدكتور الجاهم نحال
لكية الزراعة - جامعة حلب

1 - حلقات تصنيف الموالييد :

اقر مجمع اللغة العربية في الدورة السادسة والعشرين قاعدة موحدة في التصنيف النباتي والحيواني كما وضع قواعد لترجمة وتعريب أسماء الموالييد (1) والاعيان من نبات وحيوان فاقر حلقات التصنيف الآتية:

Royaume	Kingdom	عَالَم
Sous-royaume	Sub-Kingdom	عَوَالِم
Embranchement	Phylum	شُعْبَة
Sous-embranchement	Sub-phylum	شُعْبِيَّة
Classe	Class	طَائِفَة
Sous-classe	Sub-class	طَوَيْفَة
Ordre	Order	رُتْبَة
Sous-ordre	Sub-order	رُتْبِيَّة
Famille	Family	عَائِلَة
Sous-famille	Sub-family	عَائِلِيَّة
Tribu	Tribe	قَبِيْلَة
Sous-tribu	Sub-tribu	قَبِيْلِيَّة
Genre	Genus	جِنْس
Sous-genre	Sub-genus	جِنْسِي
Espèce	Species	نَوْع
Sous-espèce	Sub-species	نُوعِي
Variété	Variety	صَّرْب (او صِنْف)
Race	Race	سُلَالَة
Individu	Individual	فَرْد

(1) تعنى الموالييد في التراث العلمي العربي : المعادن والنبات والحيوان

الاجنحة «مقابل Orthoptères وليس «مسجناحيات» وكلمتان هنا أصلح بكثير من كلمة واحدة نابية شاذة عن التراكيب اللغوية العربية .

وفي كتب التعليم للمالي ، من المفضل وضع الالفاظ العلمية الاجنبية بين قوسين الى جانب الالفاظ العربية تلافيا للاقتباس خاصة واننا لا نزال في بداية تنسيق التمريب .

القاعدة الثانية : أسماء القبائل والفصائل النباتية او الحيوانية تكون عربية او معربة على حسب اسم النبات او الحيوان الذي تنسب اليه :

إن معظم أسماء الفصائل الحيوانية والنباتية منسوبة الى أسماء حيوانات او نباتات بارزة كقولنا Fagaceae نسبة الى شجرة الزان Fagus و Rosaceae نسبة الى نبات الورد Rosa و Ranunculaceae نسبة الى نبات الحوذان Ranunculus و Ascaridae

نسبة الى دودة الأسكاريس او الصقر Ascaris و Buprestidae نسبة الى الخنفساء الناصعة Buprestis ، لذلك فان الحيوانات والنباتات التي لها أسماء عربية قديمة او حديثة تكون فصائلها عربية كما هو الحال بالنسبة للفصيلة الخبازية والنجيلية والوردية والحوذانية والبقولية بالنسبة للفصائل النباتية والفصيلة الكلبية والسفورية والسمورية والارنبية بالنسبة للفصائل الحيوانية . اما الحيوانات والنباتات التي لها أسماء معربة فتكون أسماء فصائلها معربة ، كما هو الحال بالنسبة للفصيلة الدفنية (من دفنة Daphne ، كلمة يونانية وهي اسم احد الريفات في اساطير اليونان) والفصيلة البتولية (من بتولا Betula ، وهي كلمة سلتية معربة ومعناها قضيب) .

وهنا ايضا من المفيد وضع الاسماء الاجنبية للفصائل الى جانب اسمائها العربية او المعربة وحكم القبائل الحيوانية والنباتية كحكم الفصائل .

ان أسماء حلقات التصنيف هذه تعد من أسماء الممالي ، وانها ترجمت الى العربية ولم تكن الصعوبة في الترجمة ولكن في تخصيص كل كلمة باسم عربي واحد . اعتقد ان هذا القرار خليق بأن يتبع من قبل الاختصاصيين العرب وذلك لان فيه خلافا من فوضى تعدد الاسماء لكل حلقة واحدة من حلقات تصنيف الموالييد .

١ - قواعد ترجمة وتعريب أسماء الموالييد والاعيان : القاعدة الاولى : ترجمة الالفاظ العلمية بمعانيها هو المجال الاوسع في حلقات التصنيف العليا وهي الشعب والطوائف والرتب :

في الواقع لا مجال يذكر للتعريب في الحلقات العليا للتصنيف . واعتقد انه لم يعد يوجد خلاف بين الاختصاصيين في هذا المجال . وانه من النادر ان نجد في كتب التصنيف النباتي والحيواني الحديثة التأليف من يقوم بالتعريب بدلا من ترجمة المعنى كمن يقول « مونوكوتيليدونات » Monocotylédones بدلا من « أحاديات الفلقة » و « ديكتيليدونات » Dicotylédones بدلا من « ثوات الفلقتين » او كمن يقول « لرتوبتيرات » Orthoptères بدلا من « مستقيمات الاجنحة » و « كوليوبتيرات » Coleoptères بدلا من « مفدمات الاجنحة » .

وكذلك نقول « رتبة الصنوبريات » Pinales و « رتبة الصنمانيات » Salicales ورتبة « الورديات » Rosales . وكذلك لا مجال للتعريب في الفقاريات والاسماك والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات وما اليها من رتب الحيوان ، وكذلك لا مجال للتعريب في عشائيات الاجنحة وحرفشيات الاجنحة وذوات الجناحين ونصفيات الاجنحة وما اليها من رتب الحشرات . وكذلك للنباتات الزهرية واللازهرية وذوات الفلقتين ووحيديات الفلقة ومستورات البذور (1) وسعرة البذور (1) وما اليها .

وكذلك ناهي لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجي هنا كما اوضحنا ذلك فيما سبق فنقول « مستقيبات

(1) يوجد اختلاف بين الاختصاصيين من حيث التسمية لا من حيث ضرورة ام عدم ضرورة التعريب . فمثلا مستورات البذور تسمى ايضا مغطاة البذور (أو البزر) ومخلفات البذور او (البزر) او كاسيات البذور (أو البزر) . ومن هنا تتضح اهمية التنسيق بين الاختصاصيين لاختيار لفظ واحد يعطى المعنى .

القاعدة الثالثة : اجناس المواليذ التي ليس لها اسماء عربية تعرب أسماؤها العلمية اذا كانت منسوبة الى الاعلام وترجم بمعانيها اذا أمكن ترجمتها في كلمة عربية واحدة سائفة ، وان لم يكن ذلك ممكنا رجح تعريبها :

ان موضوع نقل أسماء الاجناس الى العربية هو موضوع شائك جدا ، ولذلك نرى ان القاعدة الثالثة مرنة جدا كي نستطيع ان نستوعب كل الاشكالات التي يواجهها المشتغلون بالمصطلحات العلمية في مجال التصنيف النباتي فيما يتعلق بنقل أسماء الاجناس الى العربية .

ويمكن ان يلجأ واضع اللفظ الى الطرق التالية :

1 - اذا كان للجنس اسم عربي معرب أو قديم وشائع فانه من الضروري استعمال هذا الاسم . فمثلا جنس *Lilium* معروف وشائع تحت اسم « زنبق » وكذلك جنس *Ranunculus* معروف تحت اسم « حوذان » و جنس *Triticum* معروف تحت اسم « قمح » ، و *Lavandula* تحت اسم « خزامى » و جنس *Rosa* تحت اسم « ورد » و جنس *Musa* تحت اسم « موز » ، وكذلك بالنسبة لجنس *Rana* فهو معروف تحت اسم ضفدع و جنس *Gundelia* (1) معروف وشائع تحت اسم « عكوب » .

ب - اذا لم يكن للجنس اسم شائع في العربية فيمكن اللجوء الى تعريبه اذا كان اسم الجنس يدل على اسم علم ، لان مثل هذه الاسماء يحمل ارتباطا ما بالنبات . وبناء على ذلك نقول :

أدونيس : مقابل *Adonis* من أصل يوناني ويفيد ان فينوس حولت أدونيس الى زهرة من الشقار ، جنس نبات من الفصيلة الحوذانية .

رشدية : مقابل *Averrhoa* وهو مهدى الى العالم العربي ابن رشد والمعروف عند الامرنج تحت اسم *Averrhoes* .

دلبرجية : مقابل *Dalbergia* وهو مهدى لعالم نباتى سويدي .

أخيلية : مقابل *Achillea* من أصل يوناني ويدل على البطل اليوناني « أخيل » .

دفنة : مقابل *Daphne* اسم جبل في اليونان مسمى باسم أحد الريات في أساطير اليونان .

روميلية : مقابل *Romulea* الذي ينحدر من اسم *Romulus* « مؤسس روما » .

دهلية : مقابل *Dahlia* وهو مهدى للعالم السويدي دهل « Dahl »

ج - اذا لم يكن لاسم الجنس اسم عربي قديم أو معرب واذا لم يكن من أسماء الاعلام فيمكن اللجوء الى ترجمته ، ويكون غالبا مشتقا أو مقتبحا من اليونانية أو اللاتينية ، وغالبا ما يدل على صفات خاصة للجنس .

وبناء على ذلك يمكن ترجمة أسماء الاجناس النباتية التالية :

Cineraria	رمادية:مقابل
Equisetum	ذنب الخيل:مقابل
Polypodium	عديد الارجل:مقابل
Ornithogalum	لبن الطير:مقابل
Campanula	جرّيس:مقابل
Spirogyra	لولبية:مقابل
Gypsophylla	حِصِيَّة : مقابل
Sanguinaria	دموية > مقابل
Dactylis	اصبعية : مقابل
Sagittaria	سهمية : مقابل

القاعدة الرابعة : لا مجال لتعريب في الالفاظ العلمية الدالة على أنواع النباتات لان جميع الفاظها أو معظمها نعوت أو صفات تترجم ترجمة في جميع اللغات الحية . وبناء على هذه القاعدة نقول :

<i>Triticum durum</i>	قمح قاس - مقابل
<i>Cedrus libani</i>	أرز لبناني - مقابل
<i>Musa sapientum</i>	موز العقلاء - مقابل

(1) اسم الجنس (*Gundelia*) هو اسم أحد العلماء النباتيين ، الا ان اسم الجنس هذا معروف وشائع بالعربية تحت اسم « عكوب » ، فمن الضروري الاحتفاظ بالاسم الشائع وعدم القيام بتعريبه كتولنا « چندليا » .

نفس الاسلوب في التسمية العربية العلمية . فنتقول
 Triticum durum مثلا: « قمح قاس » مقابل
 Cedrus libani « وازر لبناني » مقابل
 Rana agilis و « ضفدع نشيط » مقابل

كما ورد فيما سبق . وليس هناك ما يمنع من اتباع
 هذه التسمية الثنائية عند نقل الالفاظ الى العربية ،
 بل انها تضيف دقة في التعرف على النبات والحيوان .

3 - 2) اذا تم الاتفاق على اسم الجنس العربي
 او العرب للنبات او الحيوان ، وكان شائعا ومستعملا .
 فمن السهولة تكوين الاسماء العلمية العربية . ولكن
 اذا لم يكن بالامكان ايجاد اسم الجنس المناسب ،
 فانه من الممكن اتخاذ الاسم العربي او العرب الشائع
 الدال على نوع من الانواع التابعة للجنس واعتباره
 اسما للجنس تعميما . لقد اتبعت هذه الطريقة من
 قبل نخال 1958 ، 1963 ، 1966 ، 1974 وكذلك
 من قبل الشهابي 1978 .

فمثلا ان الجنس Crataegus يمكن تسميته
 تعميما باسم أحد الانواع التابعة له وهو « الزعرور »
 Crataegus azarulus ، بحيث يطلق اسم
 « زعرور » على اسم الجنس Crataegus
 وبعد ذلك يمكن تكوين أسماء الانواع على النحو التالي:
 زعرور معروف Crataegus azarulus
 زعرور عرف الديك crus-galli «
 زعرور شرقي orientalis «
 زعرور شائك oxycantha «

ومثال آخر على ذلك هو تسمية جنس Abies .
 ان كلمة « الشوح » مقابل Abies cilicica
 معروفة تماما منذ ايام صلاح الدين الايوبي (الشهابي
 1978) .

ولما كان لا يوجد تسمية خاصة لهذا الجنس .
 فقد لجأنا الى تعميم اسم النوع « الشوح » واعتبرناه
 اسما للجنس Abies . لذلك نقول :

شوح كيليكية Abies cilicica
 شوح أبيض « alla
 شوح نبيل « nobilis
 شوح مشطي « pectinata

صنوبر حلبي - مقابل Pinus halepensis
 ادونيس صيني - مقابل Adonis aestivalis
 ضفدع نشيط - مقابل Rana agilis
 نقار صغير - مقابل Picus minor
 كِبَارِي متوجة - مقابل Otis undulata
 قزبة الخروج - مقابل Bombyx ricini

في كل هذه الامثلة ترجبت أسماء الأنواع
 للنباتات والحيوانات وكانت الترجمة ناجحة ومعبرة عن
 ما كان يريد ايضاحه المصنف .

ملاحظة :

ان هذه القاعدة ليست مطلقة لانها تعتبر ان كل
 الالفاظ العلمية الدالة على أنواع النباتات والحيوانات
 يمكن ترجمتها . والحقيقة ان كثيرا من هذه الالفاظ
 مهدى الى علماء نبات وحيوان ، وفي هذه الحالة لا بد
 من التعريب ، كما في الامثلة التالية :

نفل ميخائيل Trifolium michelianum

(نسبة الى العالم الفرنسي Michel في القرن
 التاسع عشر) .

نفل بواسيه Trifolium boissieri
 (نسبة الى عالم النبات Boissier) .

خطى كوتشي Althea Kotshyi
 (مهدى الى العالم Kotshy) .

بربريس داروين Berberis darwini
 (مهدى الى العالم داروين) .

القاعدة الخامسة : يوجد مجال للترجمة أو التعريب
 جميعا في الالفاظ الدالة على السلالات والاصناف
 أو الضروب :

مثال : حور اسود حموي - حور أبيض رومي
 - شمس كلابي - تين خضري .

القاعدة السادسة : لا مجال للتحت ولا للتركيب المزجي
 في تصنيف المواليد ولا حاجة اليهما ، وفي اللجوء اليهما
 تشويه للغة العربية :

3 - تكوين الاسماء العلمية العربية للنباتات
 والحيوانات :

3 - 1) تمشيا مع التسمية الثنائية العالمية
 للاسماء العلمية للنباتات والحيوانات ، يمكن اتباع

وبهذه الطريقة يمكن تسمية كل الأنواع التابعة لجنس *Abies*

وقد تركبنا اسم « ثَنُوب » لتسمية الجنس *Picea* ، وهو اسم شائع بين الجراجين في سوريا ولبنان والأردن. ولم نقل « بيسية » أو « راتنجية » ، كما ورد ذلك في معجم الشهابي 1978 مقابل اسم الجنس *Picea* فالاسم « ثنوب » شائع ، فلا حاجة هنا إلى التعريب .

وكذلك فإن كلمة زُوان أو زُوان تطلق على أحد الأنواع التابعة للجنس *Lolium* وهو *Lolium temulentum* وهكذا يمكن أن نطلق اسم « زوان » على الجنس *Lolium* تعميها بحيث نقول :

<i>Lolium temulentum</i>	زوان مكر
« italicum	زوان ايطالى
« arvense	زوان حقلى
« perenne	زوان معمر

4 - المنهجية المتبعة في نقل أسماء الأجناس والأنواع النباتية إلى العربية من قبل إبراهيم نحاس وميشيل خزامي في ترجمة كتاب « أزهار لبنان البرية » للدكتور مصطفى العمدة (1)

للقيام بترجمة كتاب « أزهار لبنان البرية » اتبع المترجمان منهجية معينة لانتقاء الألفاظ العلمية العربية المقابلة للألفاظ العلمية الفرنسية لانتخاب الاسم العربي المناسب للنباتات المختلفة نوضحها فيما يلي :

أولاً - فيما يتعلق بالألفاظ العلمية العربية ، حاولاً بقدر الإمكان استعمال الألفاظ الأكثر شيوعاً وتداولاً في علم النبات كما هي واردة في معجم النبات الموضوع من قبل مكتب تنسيق التعريب في الرباط ومعجم الشهابي للألفاظ الزراعية ، وكذلك لجأ إلى الكتب الجامعية المنشورة في هذا المجال . وقاماً بترتيب هذه الألفاظ العربية في جدول مقابل الألفاظ الفرنسية الواردة في الطبعة الفرنسية ، مع ترجمة تعاريفها إلى العربية .

حاولاً قدر المستطاع انتقاء لفظ عربي واحد مقابل اللفظ الفرنسي . إلا أنه نظراً لتعدد الألفاظ العربية المقابلة للفظ الفرنسي في غالب الأحيان ، وخاصة فيما

يتعلق بوصف النبات اضطرراً إلى وضع أكثر من لفظ عربي مقابل اللفظ الفرنسي ، إلا أن اللفظ العربي الذي راياه أكثر ملائمة وضماه في البداية وكتباه بحرف أسود غامق واستعملاه في ترجمة النص .

ثانياً - فيما يتعلق بالأسماء العربية للنباتات المقابلة للأسماء العلمية اللاتينية ، فقد اتبنا النهج التالي :

1 - بحثاً في بادئ الأمر عن الاسم الشائع الاستعمال ، سواء كان عربياً أو معرباً أو عابياً . وإذا كان للنبات واحد عدة أسماء شائعة في عدة بلاد عربية أو حتى ضمن البلد العربي الواحد ، كما هو الحال غالباً ، حَصَّيْنَا كل هذه الأسماء . ولما كان لا بد من الانتقاء ، فقد قمنا بانتقاء الاسم الذي راياه أكثر ملائمة تبعاً للمعايير التالية :

- وروده في كتب عربية أو معاجم عربية موثوق بها .

- انسجامه مع المعنى العلمي الحديث للاسم النبات .

- استساغة لفظه وسماحه باللغة العربية .

- عدم تكراره لاسم نبات تابع لجنس آخر أو لفصيلة أخرى .

ورغبة منهما في عدم التعميم على الأسماء الأخرى المستعملة ، فقد أوردا أهمها إلى جانب الاسم المنتقى مقابل الاسم العلمي اللاتيني . ومثالا على ذلك اسم النباتات الثلاثة التالية :

للنبات *Myrtus communis* عدة أسماء معروفة هي :

آس ، حب الآس ، ريحان ، رويحين . وتد اختاراً منها الاسم « آس » وهو الأكثر شيوعاً ووَرَدَ في عدة معاجم عربية .

للنبات *Paneratium maritimum* عدة أسماء هي :

زنبق البحر ، نرجس البحر ، زنبق نرجس ، بنقراطيون بحري ، قَمْعَل . وقد انتخبنا منها الاسم « بنقراطيون بحري » حيث أن اسم الجنس معرب من

الجنس والثانية على النوع والثالثة تدل على اسم المصنف ، عبدا الى اتباع نفس الاسلوب في تكوين الاسماء العربية للنباتات وركزا بشكل خاص على اسم الجنس واسم النوع ، باعتبار ان اسم المصنف ثابت ، فقالا :

شافية ثلاثية الفصوص (مقابل) *Salvia triloba*

شافية هرمينية (مقابل) *Salvia horminum*

شافية كأسية (مقابل) *Salvia acetabulosa*

وكذلك قالا :

سحب فراشي (مقابل) *Orchis papilionacea*

سحب موريو (مقابل) *Orchis morio*

سحب قديمي (مقابل) *Orchis sancta*

سحب ثلاثي التسنن (مقابل) *Orchis tridentata*

سحب ايطالي (مقابل) *Orchis italica*

سحب اناضولي (مقابل) *Orchis anatolica*

هـ - لتكوين الاسماء العلمية العربية على غرار الاسم العلمي اللاتيني المؤلف من اسم الجنس واسم الجنس واسم النوع ، احتاجا احيانا الى اتخاذ الاسم العربي الشائع الدال على نوع من الانواع اسما للجنس تعميما . فكلية « شبرق » تدل في لبنان وجبل الشيخ على نوع نباتي من جنس *Ononis* هو *Ononis antiquorum* وبما انه لا يوجد عندنا كلمة عربية تدل على اسم الجنس ، لذلك اطلقا كلمة « شبرق » على اسم الجنس *Ononis* ثم قاما باشتقاق منه اسم « شبرق ثعباني » كمقابل للاسم *Ononis natrix* « وشبرق القدماء » كمقابل للاسم *Ononis antiquorum* . واتبعنا نفس الاسلوب بالنسبة لكلمة « طييون » التي تدل في سوريا ولبنان على النوع النباتي *Inula viscosa* واعتبراهما ممثلة لاسم الجنس وقالا بعد ذلك « طيسون ديقى » مقابل *Inula viscosa* . وكذلك اعتبرا كلمة « وزال » التي تدل على النوع *Spartium junceum* وبناء عليه قالا « وزال اسلى » للدلالة على النوع السابق .

وبهذا الاسلوب يمكن تسمية كل الانواع التابعة للاجناس *Ononis* و *Inula* و *Spartium* الخ .

اليونانية واسم النوع مترجم ، لتمييزه عن النرجس الحقيقي الذي يتبع جنس *Narcissus* وعن الزنبق الذي يتبع جنس *Lilium* علما ان كلمة تعبل مشكوك بسلامة مطابقتها لهذا النوع .

للنبات *Gladiolus segetum* عدة اسماء ايضا هي :

عرف الديك ، سيف الغراب ، دلبوث . وقد اتخبا الاسم دلبوث مقابل *Gladiolus segetum* بحيث اصبحت الاسم « دلبوث الحصاد » تمثيا مع التسمية الحديثة للنباتات .

ب - اذا لم يجدوا اسما شائعا للنبات ، قاما بترجمة معنى اسمه المشتق من اليونانية أو اللاتينية . وبناء على ذلك ترجبا عددا من الاجناس النباتية بمعانيها . مثل « ذنب الخيل » مقابل اسم الجنس « *Equisetum* » و « ذنب الخيل الطويل » مقابل « *Equisetum maximum* » وكذلك « عديد الارجل » مقابل اسم الجنس « *Polypodium* » و « عديد الارجل الجنوبي » مقابل « *Polypodium australe* » وكذلك قالا « لبن الطير الجبلي » مقابل *Ornithogalum montanum* و « جريس رحال » مقابل *Campanula peregrina* .

ج - واذا تعذر ترجمة اسم الجنس بشكل مستساغ عبدا الى تعريبه فقالا « التوليب » مقابل *Tulipa* و « ارجيمونية » مقابل *Argemone* « وسيللا » مقابل *Scilla* .

د - واذا كان اسم الجنس يدل على اسم عربي اضطراراً ، لان مثل هذه الاسماء يحمل ارتباطا ما بالنبات ، فقالا « اخيلية » مقابل *Achillea* لان هذا الاسم يدل على اسم البطل اليوناني « اخيل » وكذلك قالا « ميشوكسيا » مقابل *Michauxia* الذي يدل على اسم عالم نباتي فرنسي ، و « دفنة » مقابل *Daphne* الذي هو اسم جبل في اليونان و « روميليه » مقابل *Romulea* الذي ينحدر من اسم *Romulus* مؤسس روما .

هـ - وتمشيا مع الاسلوب الحديث في تسمية النباتات والحيوانات في التصنيف الحديث حيث يكون الاسم مؤلفا من ثلاث كلمات : الكلمة الاولى تدل على

المراجع :

- 1974 ابن البيطار ، ضياء الدين — الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، المطبعة
العامرة ، القاهرة .
- 1975 الحصرى ، ساطع — حول الاصطلاحات العلمية — اللسان العربى ، المجلد
الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 36 — 49 .
- 1975 الحمزاوى ، محمد رشاد — الصدور والالواح وصلتها بتمريب العلوم ونقلها الى
العربية الحديثة — اللسان العربى ، المجلد الثانى
عشر ، الجزء الاول ، ص : 121 — 138 .
- 1975 خليفة ، عبد الكريم — وسائل تطوير اللغة العربية — اللسان العربى ،
المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 50 — 62 .
- 1974 السمان ، وجيه — جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى
الحديث — اللسان العربى ، المجلد الحادى عشر .
الجزء الاول ، ص : 302 — 310 .
- 1978 الشهابى ، مصطفى — مصطلحات العلوم الزراعية انكليزى — عربى . مكتبة
لبنان ، بيروت 907 صفحات .
- 1957 الشهابى ، مصطفى — معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ، الطبعة
الثانية ، مطبعة مصر ، القاهرة .
- 1972 العروسى ، حسين ؛
وصفى ، عماد الدين — الملكة النباتية ، دار المطبوعات الجديدة — الاسكندرية
- 1930 عيسى ، احمد — معجم أسماء النبات — المطبعة الامرية — القاهرة .
- 1975 ناضل ، عبد الحق — معجم مصطلحات صيانة الطبيعة — اللسان العربى ،
المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 206 — 290
- 1979 فيصل ، شكري — مجموعة مختارة من ترارات مجمع اللغة العربية فى
القاهرة تساعد على عملية وضع المصطلحات
وترجمتها وتمريبها . معهد الانماء العربى ، بيروت .
61 صفحة .
- 1974 منتصر ، عبد الحليم — خصائص اللغة العربية فى التعبير العلمى — اللسان
العربى ، المجلد الحادى عشر ، الجزء الاول ، ص
311 — 322 .

حول كلمة "تليس"

للأستاذ أبو بكر عبد الكافي
صفاقس - تونس

جاء بلسان العرب لابن منظور : (التليسة)
وعاء يسوى من الخوص شبه القنمة وهي شبه العمية
التي تكون عند العصارين (2)

نفهم من هذا : ان التليسة مؤنث تليس وعاء
والوعاء هو ما يجمع فيه الشيء ويحفظ ، والفرارة أو
التليس (مذكر تليسة) هو كالوعاء للشيء وجاء نسي
شرح القاموس للزبيدي : (التليسة كسكينة وعاء
يسوى من الخوص شبه قنفة وهي شبه العمية التي
تكون عند التصارين والجمع (تلاليس) والتليسة أيضا
كيس الحساب يوضع فيه السورق ونحوه) «3» .

اذن قد اطلق العرب (تليسة) جمع تلاليس على
القنفة والعمية وعلى : (كيس الحساب) فأخذها العامة
وحذفوا تاءها واطلقوها على (كيس الحبوب) ؟ الذي
هو (الفرارة) . أو (المعدل) ؟ وبهذا البيان فكلمة
(تليس) عربية محرفة جزئيا اطلقت على ما يشابهه
ما اطلقت عليه ؟

ما هو التليس أو الفرارة ؟

التليس ينسج من الصوف وشعر الماعز فيبدو
ملونا يجمع بين البياض والسواد أو بين السواد واللون
البنى أو اللون الزمادي على شكل مستطيلات عرض
المستطيل نحو أربعة أصابع ، ويشبهه نوعا ما من حيث
انصناعه (الحمل) عند أهل العراق الا ان التليس أو
الفرارة يخاط بعد النسيج كيسا يسع ما بين 42 صاعا
و 60 صاعا من القمح أو الشعير مما يقدر وزنه ما بين
150 كلغ و 185 كلغ تقريبا .

لقد لفت نظري الاخ المحترم الدكتور أكرم فاضل
بارك الله جهوده الى كلمة (تليس) في تعليق له بدورية
« اللسان العربي » التي تصدر عن مكتب تنسيق التمريب
واستخلص بعد التحقيق :

ان كلمة (تليس) العربية ليست سوى تحريف
لللمة الاسبانية (ترليز) terliz
وانها تشير الى نوع من الاقمشة .

وانها تعنى بساطا غليظا مختلف الالوان (1) .

وأرى من المفيد ان ادلى بما اعرفه عن هذه الكلمة
لاني اعتقد بانها كلمة تراثية من أعماق لغتنا الشعبية.
وكانت مستعملة قديما عندنا بتونس ، ثم زال حضورها
وبقي أثر وجودها في بعض التعبيرات الشعبية والنصوص
التاريخية .

ان كلمة تليس بكر الاول والثاني مع تشديده
تجمع على تلاليس وجمعت على تلالس ونسب اليه
نقالوا « التلالسي » كما سيأتي .

و نسي المعرف الشعبي القديم
« التليس » هو كيس كبير لنقل الحبوب على
الابل ونحوها ويدعى اليوم (الفرارة) جمع غرائس
والتسمية عربية ويدعى أيضا (المعدلة) تحريف عدل
العربية .

والكلمة المعنية عربية اصيلة وليست بخيلة محرفة
انما طرأ عليها التغيير من حيث الصيغة والمحلل واليك
البيان :

وروى المالكي أيضا :

ان العالم الزاهد اسماعيل بن رباح الجزري (ت 212 هـ) خرج للحج فدخل مصر ووقف بحلقة العالم عبد الله بن وهب وعليه تليس فلم يقبل عليه أحد فصاح من آخر الحلقة قائلا : (أمن أجل لباسي هذا أتصني وأبعد ؟) فصاح ابن وهب : الى هاهنا الى هاهنا ، فتقدم اليه وعندما خلا معه قال له ابن وهب : لو لبيت وسطا من الثياب كان أحمد لك ؟ فقال اسماعيل : من تحمل حملا ثقيلًا من خشية الله تعالى أوشك ان يقضى به الى راحة فقال ابن وهب : صدقت (9) .

وهذا يدل على الانحطاط في التجرد من متع الدنيا ولذتها وشدة الورع والتقوى مما طبع في أذهان الناس وجعلهم يعتقدون بأن لا يلبس التليس أكثر الناس ثقة وأكثرهم تقوى وورعا وعبروا عن هذا بالمثل الشعبي القائل : (لو كانت الطفلة تلبس تليس ما هي الا بنت ابليس) ؟

وتواصل لبس الزهاد التليس حتى عندما صار يدعى الفرارة وبصفتها بالجمهورية التونسية ضيمة كبيرة تدعى (سيدي بوغرارة) بينما في القرن الخامس الهجري نسب الى جمع تليس أحد فقهاء القيروان هو (أبو محمد عبد الواحد بن مفرج التلالي) (10) .

(4) مما يزيدنا يقينا ان التليس هو الفرارة تسمية الرجل الشعبي التونسي الكابوس الذي يعترى النائم فيزعجه (بوغرارة) بينما البدوي الى اليوم يسميه (بوتليس) وعندما تسأله ما هو التليس لا يفهمه .

وكان تسمية الكابوس (بوتليس) و (بوغرارة) لانه يفاجئ الانسان ويغيبه فلا يتركه يتحرك ، على معنى المثل الشعبي التونسي (غمه بتليس) ويقال لمن يفاجأ بالامر المفضى فلا يجد مخرجا .

ان كلمة تليس عربية اصيلة اطلقت على الفرارة وما زالت آثارها في التراث الشعبي .

واشكر الاخ الكريم الدكتور اكرم فاضل ومجلة اللسان العربي اذ لولاهما ما حررت هذه الكلمة وآمل ان اكون قد أفدت وبلغت ما علمت .

ويهتم بصناعته أهل الريف والبادية لانه أكثر متانة وأكثر فائدة من كيس الخيش الذي نسميه (الشكارة) ويتسع لضعفه مع انه يصلح لنقل الحبوب على الأبل اذ كل جمل يحمل تليسين متعادلين ولذلك سمي المعدل . وما يؤكد ما ذهبنا اليه في تفسير كلمة تليس ما يأتى :

(1) قال ابن نجاجي متحدثا عن عه وكان من أهل العلم : (فحدثني من نثق به من اصحابنا انه أعطاه يوما قفيزا شعرا وكان الغلاء وقال له اوصله للدار الفلانية ولا تعرف صاحبها انه من عندي وان لم تجده فلا تعرف أهله وفرغ الطممام وحيب التليس » (4)

ونفهم من هذا : ان التليس كيس كبير لنقل الحبوب وهو ما قررناه .

ونفس الاصطلاح نجده عند القرويين المصريين مع التشابه في النوع كما ذكر الدكتور اكرم فاضل (5) .

(2) ما زال أهل البادية ينتعمون بالفرارة كقراش الى اليوم وكذلك كان الناس وعلى الاخص الصوفيون يستعملون التليس كقراش .

روى الدباغ : ان مروان بن نصر بن حبيب (ت 340 هـ) تلميذ عيسى بن مسكين وهو من العلماء المباد كان له قراش ينام عليه عبارة عن شدة تصب وتليس خشن ووسادة محشوة تينا (6) .

(3) لا نستغرب ما ذكره الرحالة ابن بطوطة عن لبس التلاليس (7) لان هذه الظاهرة كانت في التقديم عند بعض الصالحين الزهاد الذين تجردوا من كل ما يشمرهم بهتمة دنيوية او لذة جسمانية حتى اللباس مما جعل بعضهم يلبس الصوف لخشونته ومنهم من كان يلبس « التليس » بعد تقوير فتحات العنق واليدين .

روى المالكي : ان العالم الزاهد عبد الرحيم بن عبد ربه المتوفى سنة 247 هـ الذي كان ملازما لقصر زياد انه رأى ذات ليلة من ليالى رمضان قائلا يقول له : كل من بات في هذا القصر مغفور له الا صاحب التليس .

وعندما أخذ يودع الناس تقدم له صاحب التليس ليودعه فاعلمه بما رأى وسأله عن قصته وأعلمه بأنه مملوك أبقي من مولاة (8) .

الهوامش :

- (1) مجلة اللسان العربي م 10 ج 3 ص 182 و 183 هامش 45 .
- (2) لسان العرب لابن منظور «تلس» وترتيب القاموس للزاوي ج 1 ص 312 .
- (3) شرح القاموس للزبيدي فصل ت باب س ج 4 ص 116 .
- (4) معالم الايمان في معرفة فقهاء القيروان للدباغ طبع تونس ج 4 ص 195 .
- (5) اللسان العربي م 10 ج 3 ص 183 هامش .
- (6) معالم الايمان في معرفة فقهاء القيروان ج 3 ص 58 .
- (7) اللسان العربي م 10 ج 3 ص 182 .
- (8) رياض النفوس للمالكي ت ح مؤنس ج 1 ص 332 .
- (9) المصدر السابق ص 245 .
- (10) معالم الايمان في معرفة فقهاء القيروان ج 3 ص 246 .

من قضايا اللفظة:

نون الوقاية

بين كونها حرفاً مفرداً أو جزءاً من ضمير.

للدكتور أحمد كشك

جامعة القاهرة

هنا لحل مشكلة لغوية هي التقاء الساكنين فكيف يكون حلاً في مكان ومكروها في مكان آخر!

ان استحالة قبول الأفعال للكسر من الناحية الصوتية أمر لا أساس له ومن ثم فالأفعال تقبله صوتياً ، وعلى هذا فلا وظيفة للنون من جهة درء الكسر الصوتي وإذا كان هذا الدرء الصوتي غير مقبول فإن درء الكسر باعتباره علامة اعرابية لا وجود له بداهة لان الجر أي الكسر في الأفعال أمر مستحيل فالجر ليس من قبيل الأفعال وانما هو من قبيل الأسماء ومن ثم تنتفي وظيفة درء كسر الفعل صوتياً واعرابياً حيث لا حاجة الى هذه الوظيفة .

وإذا كانت وظيفة النون كما افترض النحاة هي وقاية الأفعال من الكسر ، فما الذي وقته عند دخولها على الأدوات الناسخة أو بعض حروف الجر أو بعض الأسماء كما في قولك (انني) (مني) (لدني) !

يسقط اذن اعتبار ان النون واثية الفعل من الكسر . وهنا نحس انه اذا كان للوقاية دور فان الاسم لدى النحاة اعتبار ان هذه النون حين تنفي فان دورها ليس وقاية الفعل من الكسر وانما وقاية الضمير من اللبس ، فالياء واحدة صوتياً في قولك اضربي وقولك اضربي يا غاطمة ، غاية الامر ان وظيفة الياء الاولى انها للمتكلم ووظيفة الثانية انها للمخاطب والذي جعل الاولى للمتكلم لا للمخاطب وجود النون ومن ثم فقد ابعث التشابه واللبس الحاصل بين ياء المخاطب وياء المتكلم ، فحين تكون الياء مع النون تكون ضمير متكلم وحين تكون وحدها تكون ضمير خطاب .

يرى النحاة ان نون الوقاية حرف يأتي لصيقاً لياء المتكلم عند اتصالها بالأفعال وبعض الحروف وندرة من الأسماء . وهم يرون دخولها على الأفعال من قبيل اللزوم حين تتصل هذه الأفعال بياء المتكلم في قولك في الماضي (ضربني) والمضارع (يضربني) والامر (اضربي) . وإذا سألت النحاة عن وظيفة هذه النون قالوا انها حرف يؤتى به لوقاية هذه الأفعال من الكسر عند اتصال هذه الأفعال بياء المتكلم - ومعنى ذلك امران : ان هذه النون حرف مفرد لا محل له اعرابياً ، وان وظيفتها وقاية الأفعال من الكسر ، فهل في هذا التحديد دليل صحة وصواب ؟

في المناقشة التالية لامكار النحاة تحديد لهذا القول . ويبدأ حديثنا حول الوظيفة التي تقوم بها هذه النون . فهل حقيقة ان هذه النون جاءت لتقي الأفعال من الكسر؟ يقتضينا الجواب ان نناقش الحاجة الماسة الى درء كسر الأفعال وهنا يلزم ان نقول: ما المراد بالكسر الذي تعنيه هذه النون لهذه الأفعال ، هل المقصود به الكسر باعتباره ظاهرة صوتية لا يقبلها الفعل ؟ أو المقصود بالكسر باعتباره علامة اعرابية ؟ وإذا كان المقصود هو الاعتبار الصوتي فلماذا بقي درء الكسر صوتياً قرين مجموعة من الأفعال دون الأفعال الأخرى ؟ أي درء الكسر في قولك تضربين وتكتبين عند اسناد الفعل المضارع لياء المخاطبة . وكذلك فعل الامر عند اسناده لهذه الياء كما في قولك « اضربي الولد » . أين درء الكسر حين يأتي آخر الفعل مكسوراً تخلصاً من التقاء الساكنين كما في قولك « تم الليل » و « ذاكر الدرس » ؟ لقد جرى به

ومعنى ذلك ان النون قد وقت الضمير من اللبس .
هذا هو الاقرب الى الصواب غير اننا نبتعد بالقضية
اكثر من ذلك ، يظهر ذلك حين حديثنا عن الاعتبار
الثاني للنون اهي حرف مفرد أو لا ؟

ورأى أن هذه النون ليست حرفا مستقلا بذاته
وانما هي جزء من كلمة كاملة هي (نى) ، و (نى) هذه
صورة لضمير المتكلم حالة اتصاله ، فكلمة ضميرى تتكون
من كلمتين الفعل (ضرب) والضمير «نى» المفعول وليست
مكونة كما تصور النحاة من ضرب + النون + الياء
(المفعول) ولكن كيف يستقيم لنا بناء هذا الفرض
وتأكيده ؟

ان جمل الضمير المنفصل (انا) حالة الاتصال الى
(نى) امر مقبول فقد صار الضمير المنفصل «هو» الدال
على الغائب حالة الوصل الى هاء لان متطلبات الوصل
تخالف متطلبات الفصل وذلك حادث في استحالة الضمير
المنفصل (انا) الى « نى » وبخاصة ان ضمير المتكلمين
« نحن » المنفصل استحال الى (نا) في الاتصال ، وربما
كان اساس الخلاف بين الضميرين في الوصل على
اساس الشكل صورة للتفريق بين الجمع حين يأتى
متكلميا والمفرد حين يأتى كذلك فالتحويل تم على اساس
ان «أنا» تحولت الى «نى - نى» وأخذت «نى» مسارها
مع الاعمال وأخذت الياء مسارها مع الاسماء حين

الاتصال حيث لم نجد اختلاطا في الضمير المتصل مع
الاسم مخاطبا كان أو متكلميا ، لان المتكلم أصبح ياء
والمخاطب أصبح كافا في (كتابك) .

نهل من اثبات لذلك الاحساس ؟ لقد آتسنا
سيبويه بقول يعتبر فيه أن الضمير (نى) كله اسم حين
تال في باب ما يحذف من الياءات عند الوقف ، « وأنت
تريد اسقاني واسقنى لان (نى) اسم وقد قرأ أبو عمرو
فيقول ربى أكرمن » ليس قوله بأن « نى » اسم
احساسا منه بأن النون جزء من الكلمة وليست حرفا
مستقلا بذاته ؟ أو ليس حذف الياء هنا من قوله « أكرمن »
وابقاء النون جزءا من المحذوف دليلا على الإلتصاف
في الدلالة على حذف الكلمة ببقاء جزء منها وفي ذلك
شعور بأن الكلمة مكونة من حرفين هما (نى) . ان
كلمة (نى) في اللغة العبرية تعتبر ضمير نصب للمفعولية
فقد جاءت كلمة ([S]) (نى) لاصقة للدلالة على المفعولية
كما في العربية تماما .

لعل في كل هذه الاحتمالات وما يؤكدها من حديث
سيبويه وما هو وارد في اللغة العبرية ما يؤكد قولنا
بأن «نى» ضمير للمتكلم حالة الاتصال يشترك مع قرينه
الآخر وهو «الياء» حيث (نى) لصيق الاعمال والياء
لصيق الاسماء ، ومن ثم فان وسم النون بانها حرف
مفرد للوقاية امر يجانب في رأيي جادة الصواب .



ثالثا دراسات متنوعة :

- | | | |
|-----|----------------------------|---|
| 107 | د . رشاد محمد خليل | 12 - تكوين الفكر العربى قبل الاسلام |
| 121 | الاستاذ بديع الحمصى | 13 - تحقيق أرجوزة السملالى فى الحساب |
| 124 | تلخيص : الاستاذ محمد أفسحى | 14 - المراكز الحالية والمقبلة لانتشار العربية |
| 140 | د . معين الدين الاعظمى | 15 - اللغة العربية فى الهند |
| 144 | | 16 - الاكاديمية الملكية المغربية |



تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (5)

- كما تكشف عنه الدراسات اللغوية -

الدكتور: رشاد محمد خليل

الباب الثاني

« الفصل الاول » الله

عرض لنا الشعر القديم صورة بالغة التحديد والوضوح والشمول للتصور الدينى العربى ويقوم هذا التصور على الايمان بقوة عليا ، لا يدرك كنهها ولا تعرف طبيعتها ولا تتصور ذاتها ، وانما تبر بآثارها الظاهرة في مختلف شؤون الكون والحياة .

ويطلق على هذه القوة العليا لفظ (الله - اله - رب) وهى قوة منفردة وحدها بتصريف الكون كله امرا وخلقا وتدبيرا الخ . وقد وصفت هذه القوة بمجموعة من صفات الكمال : كالتقوية ، والعلم ، والحكمة ، والارادة ، والخلق ، والاحياء ، والاماتة ، والرزق ، والتدبير ، والدوام والرحمة ..

وقد ورد ذكر هذه القوة العليا بمختلف مسمياتها مفردة او موصوفة باحدى صفاتها وذلك في معرض القسم وغيره بيانا لفضلها ، او تذكيرا بها ، او تحذيرا من عقابها او ترغيبا في ثوابها .. الخ . وحين لا تذكر هذه القوة تصرحا ينهم من القرائن انها وحدها المقصودة ، وانها هى الموصوفة بصفات الكمال ، كما يدل ذلك على انهم لا ينسبون لغيرها صفة من صفاتها او كمالا من كمالاتها او فضلا من انضالها .

وقد اورد التالى في ذيل الامالى مجلدا لصفات الذات الالهية وكمالاتها في تصور العرب في معرض ذكره لايمان العرب في الجاهلية ، ولم يشر الى مصادره . وقد نقل عنه النجى في كتاب ايمان العرب في الجاهلية دون احالة الى المصادر ، ولما كان ما اورده كلاهما لا يخرج عما ورد في الشعر الجاهلى ، فمن الانضل ان نلجا اليه مباشرة لتتعرف عليه هناك .

الله الحق اهل التقوى يقول زهير :

بدا لى ان الله حيق نزادنى

الى الحق تقوى الله ما كان باديا (1)

الله يعلم ويجزى يقول ذو الاصبع المدوانى :

الله يعلمنى والله يعلمكم

والله يجزيكم عنى ويجزىنى (2)

يعلم ما فى النفوس يقول زهير :

نلا تكمن الله ما فى نفوسكم

ليخفى ومهما يكتسب الله يعلم (3)

عالم الغيب يحيى العظام وهى رميم

يقول حاتم :

اما الذى لا يعلم الغيب غيره

ويحيى العظام البيض وهى رميم (4)

نو نعم يشاء ، ذو عقد وتصفاح يقول

عبيد بن الابصر :

حلفت بالله ان الله ذو نعم

لمن يشاء وذو عقد وتصفاح (5)

رب الحل والاحرام يقول المهلهل :

تتلوا كليباً ثم قال اربعوا

كذبوا ورب الحل والاحرام (6)

الله راء وسامع يقول تيس بن الدادية :

وقد جاوزتسا فى الشهور كثيرة

فما نولت والله راء وسامع (7)

لحا الله يقول عروة بن الورد :

لحا الله صلوكا اذا جن ليله

مصافى المشاش النا كل مجزر (8)

كسا الله يقول عمرة بن جمل :

كسا الله حى ثعلب ابنة وائل

من اللؤم اظفارا بطيئا نصالها (9)

راى الله يقول زهير :

راى الله بالاحيان ما فعلا بكم

فابلاها خير البلاء الذى يبلو (10)

- (2) مفضليات 1 / 18 .
- (4) الديوان ص 1534
- (6) اصمعيات ص 197
- (8) الديوان ص 73
- (10) الديوان ص 51

- (1) شرح الديوان ص 287
- (3) المعلقة
- (5) الديوان ص 24
- (7) اغناسى ص 14 / 25
- (9) مفضليات 2 / 28